نظم

محمد بن عبد الله الأنصاري

"أبو عمر"

عني بطبعه ونشره

خادم العلم

عبد الله إبراهيم الأنصاري

بسم الله الرحمن الرحيم

نظم

محمد بن عبد الله الأنصاري

"أبو عمر"

عني بطبعه ونشره

خادم العلم

عبد الله إبراهيم الأنصاري

بسم الله الرحمن الرحيم

التقديم الأول

الحمد للإله ذى الأنعام ... والفضل والإحسان والإكرام
ثم صلاته مع السلام ... على شفيع الخلق في الزحام
محمد وآله الأبرار ... وصحبه الأكارم الأخيار
وبعد قد جاء الحديث المعتبر ... عن النبي المصطفى خير البشر
النصح يا هذا لكل مسلم ... كذلك الدين النصيحة فاعلم
من أجل ذا محمد الأنصارى ... يحفظه الله العظيم البارى
نجل أخينا الشيخ عبدالله ... الفاضل التقي والأواه
قد ألف الأرجوزة السُّنيَّه ... وإنها كالدرر البهيَّه
عجيبة في بابها خريده ... مفيدة في سبكها فريده
جزيلة الألفاظ والمباني ... بليغة مسبوكة المعاني
نصيحة ليس لها مثيل ... أنعم بهذا النصح يا نبيل
نصيحة لابنه الحبيب ... الطالب المجد واللبيب
عنى بهذى عمر المكرما ... وسائر الطلاب ممن كُرِّما
قد حثهم على العلوم النافعه ... من بدئهم الى علوم الجامعه
كذلك في الأخلاق والآداب ... فقد أتى بالعجب العجاب
نصيحتى لعمر المقصود ... اعمل بنصح الوالد المحمود
فإنه بسابق الوداد ... أتى بهذا النصح والسداد
يرجو لك العز مع السعاده ... فقابل النصح بالاستفاده
فكن محباً للعلوم طالباً ... لكى تنال العز والمراتبا
وأنتمُ يا معشر الطلاب ... فلتسلكوا مناهج الصواب
عليكم بالجد والتعلم ... والصبر كل الصبر في التفهم

ولتذروا ما خالف الصوابا ... سنة خير الخلق والكتابا
تخلقوا بالخلق الكريم ... أخلاق سيد الورى العظيم
واتبعوا عقائد الأسلاف ... ولتتركوا عقائد الأخلاف
(فكل خير في اتباع من سلف) ... وكل شر في ابتداع من خلف
فتابع الصالح ممن سلفا ... وجانب البدعة ممن خلفا
واتبعوا القرآن والغرّاء ... واجتنبوا البدعة والأهواء
ولتنبذوا المبادىء الكُفريّه ... كناكر لخالق البريّه
أو قال بالشيوع في الأموال ... فكفره بادٍ بلا جدال
أو منكر للغيب والقيامه ... أقبح بذى الكفر وذى اللئامه
ثم صلاة ربنا العلام ... على النبي سيد الأنام
وآله وصحبه الأبطال ... وتابعيهم صفوة الرجال

نظمه
أحمد بن حجر
قاضي المحكمة الشرعية الأولى بدولة قطر

١٥ جمادي الأولى ١٤٠٦ هـ
الموافق ١٩٨٦/١/٢٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

التقديم الثاني

أحمد الله تعالى ، وأصلي وأسلم على رسوله وآله وصحبه ومن اتبعهم بإحسان أما بعد :

فإن الرجز فن من فنون الشعر العربي ، يقال : إنه أول ما طرقه العرب من بحور الشعر ، عندما كان العربي يحدو إبله ، ويشدو لها ولنفسه من ذلك الشعر السهل ما يطربها ويحركها ، فتقطع المسافات ويقطعها معها دون شعور بوعثاء السفر ، وطول الطريق .

ويمتاز فن الرجز بسهولة نظمه ، وقابليته التوسع وتطويل الباع ، والاتساع لأغراض شتى ربما لا تسعها البحور الأخرى .

وهو من حيث القافية جملة أنواع :

(١) : نوع يلتزم قافية واحدة في العجز الثاني من كل بيت ، مثل مقصورة ابن دريد وهو قليل فيما رأيت .

(٢) : ونوع يلتزم قافية واحدة في القصيدة كلها : في صدورها واعجازها . مثل قصيدة عمرو بن سالم الخزاعي ، التي استنصر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على بكر وحلفائها من قريش وكانت من أسباب غزوة الفتح . وفيها يقول :

يارب إني ناشد محمدا ⁂ حلف أبينا وأبيه الأتلدا
إن قريشاً أخلفوك الموعدا ⁂ ونقضوا ميثاقك المؤكدا
هم بيتونا بالوتير هجدا ⁂ وقتلونا ركعا وسجدا

إلى آخر القصيدة المعروفة المذكورة في سيرة ابن هشام وغيرها . . .

ومن هذا النوع ما لا يكون قصيدة كاملة ، بل مجموعة من عدة شطرات . .

ومن ذلك ماروي عن عدد من أبطال المسلمين من أبيات كانوا يتغنون بها عند لقائهم لأعدائهم في الحرب ويلحنونها (أناشيد) عسكرية إيمانية على صليل السيوف ، ووقع النبال ، وصهيل الخيل ، من ذلك ما ورد عن عمير ابن الحمام الأنصاري ، في غزوة بدر ، بعد أن هبت عليه رياح الجنة ، وألقى التمرات التي كان يأكل منها ، وأنشد :

ركضاً إلى الله بغير زاد ❊ إلا التقى وعمل المعاد
والصبر في الله على الجهاد ❊ وكل زادٍ عرضة النفاد
غير التقى والبر والرشاد

ومثله ما روي عن عبدالله بن رواحه ـ رضي الله عنه ـ في معركة مؤته ، وهو ثالث القادة الشهداء فيها ، إذ يقول :

ياحبذا الجنة واقترابها ❊ طيبة وبارد شرابها
والروم روم قد دنا عذابها ❊ كافرة بعيدة انسابها
عليَّ إذ لاقيتها ضرابها

(٣) : ونوع آخر كل بيت فيه قافية واحدة صدره وعجزه .

وهذا هو النمط المشهور من الأراجيز ، وهو أسلسها وأخفها .

ونظراً لسلاسته وسهولته طوع لأغراض كثيرة ، كما أشرت .

منها نظم (العلوم) المختلفة ، وليسهل حفظها ، واسترجاعها ، وقد شاع ذلك في بعض العصور ، عندما اشتهرت (المتون) في العلوم المختلفة ، وغدا حفظها وتحصيلها أمراً مطلوبا ، من طلبة العلم ، حتى قيل : من حفظ المتون حاز الفنون . وقيل : حفظ المتون يشد المتون (أي الظهور) .

وقد عرفنا من ذلك منظومات اشتهرت في علوم عدة ، عرفناها منذ أيام الطلب الأولى ، وحفظنا منها ما حفظنا ، مثل (تحفة الأطفال) في التجويد ، و (الجزرية) و(الرحبية) في علم الميراث ، و(الجوهرة) في التوحيد ،

و(السلم) في المنطق ، و(الألفية) في النحو والصرف ، وهي في الحقيقة أكثر من ألفية .

فأشهرها (ألفية) ابن مالك ، وقد سبقه ابن معطي ، وفيه يقول : ـ

حـائـزة رضـا بغـير سخط . . فـائقـة ألفيـة ابن مـعـطي

وجاء بعده السيوطي ، فأنشأ ألفية أخرى قال فيها : فائقة ألفية ابن مالك وجاء بعده الأجهوري فأنشأ أخرى فقال ايضا : فائقة ألفية السيوطي .

وسبحان من له الكمال وحده ، كما علق الشيخ الخضري في حاشيته على ابن عقيل .

وانتقلت (الألفيات) من النحو والصرف إلى الحديث وعلومه ، فعرفنا (ألفية) العراقي ، وبعدها (ألفية) السيوطي في مصطلح الحديث .

ومن الحديث إلى الفقه ، فوجدنا منظومة (صفوة الزبد) لابن رسلان في فقه الشافعية ، وهي ألف بيت .

ولايكاد يوجد علم إلا دخله النظم لتسهيل حفظه وتقريبه ، وأكثر النظم كان من الرجز ، ولكن قد يوجد ما يخرج من هذه القاعدة ، مثل (الشاطبية) في القراءات وقصيدة (غرامي صحيح) في مصطلح الحديث ، فكلتاهما من بحر (الطويل) .

ومن الأراجيز ما بلغ طوله حداً كبيراً مثل الأرجوزة التي نظمها الشيخ حسن رضوان (ت : ١٣١٠ هـ) في التصوف وأحواله ومقاماته ، وكل ما يتعلق به ، وقد قاربت اثني عشر ألف بيت من الرجز ، حدثنا عنها ونقل شيئاً منها الـدكتـور زكي مبـارك في كتـابـه عن (التصـوف الإسـلامي في الأدب والأخلاق) .

ومن الأغـراض التي اتسع لها فن الزجـر : (الحكم والوصـايـا) ومن أشهرها : أرجوزة ابي العتاهية ، البليغة ، ومما اشتهر منها قوله :

إن الشبـاب والفـراغ والجـده ** مفسـدة للمـرء أي مفسـده

ومنها :

حسبك مما تبتغيه القوت ** ما أكثر القوت لمن يموت !
ومن أراجيز الحكم ، الأرجوزة التي حفظنا منها قديماً :

لا تحقرن شيئاً صغيراً محتقر ** فربما أسالت الدم الإبر
وانتهز الفرصة إن الفرصه ** تصير إن لم تنتهزها غصه
فإنما الرجال بالإخوان ** واليد بالساعد والبنان

والأرجوزة التي أقدمها اليوم للأستاذ محمد عبدالله الأنصاري ، من هذا النمط المتعلق بشعر الوصايا والحكم ، مقدمة من أب لابنه ، بعد ما شب عن الطوق ، وانتظم في عقد الجامعة .

وحرص الأب على ابنه عاطفة فطرية ، فهو يرى فيه فلذة كبده ، ومهجة قلبه ، وقرة عينه ، وامتداد وجوده ، وهو من عمله الذي لاينقطع بعد موته إذا أحسن تربيته ورحم الله الشاعر الذي قال :

وإنما أولادنا بيننا ** أكبادنا تمشي على الأرض

وحاجة الابن إلى نصيحة أبيه حاجة أكيدة ، وخصوصاً في أوائل الشباب : سن الحيوية الدافقة ، والإقبال على الحياة ، والغرور بالقوة والفتوة ، ولا سيما مع قلة التجربة ، وكثرة الفتن ، ما ظهر منها وما بطن ، وخصوصاً في عصرنا الحاضر ، لما فيه من انتشار المغريات بالرذيلة ، والمعوقات عن الفضيلة ، وقوة أعوان السوء ، وضعف أعوان الخير .

لهذا تكون نصيحة الأب هنا لها قيمتها وتأثيرها ، فهو يعطيه خبرة عمره وثمرة تجربته ، وحصاد فكره ومعاناته ، وهو يريد أن يستكمل فيه ما نقص عنده ، ويعوض فيه ما فاته ، وليس هناك أحد يتمنى لإنسان أن يكون أفضل منه وأسعد وأعلى ، إلا ولده .

وهذا ما صنعه هنا أبو عمر الأخ محمد الأنصاري ، مع ابنه البكر عمر ، فقد أراد أن يضع أمامه نبراسا ينير له الطريق ، حتى يأمن العثار ، ولا تشتبه عليه المسالك ، أو يضل به السبيل .

وقد رأى أن يسكب تجربته أو نصيحته في قالب شعري سهل يسهل عليه ان يطالعه ويراجعه ، حتى يتخذ منه زاداً على طريقه في رحلة الحياة .

وقد تخيل الأب المحب المشفق الغيور ، ولده يتخرج ويعمل ويتزوج وينجب بنين وبنات ، ويزوج هؤلاء وأولئك . . . الخ .

ووضع له في هذا كله وصايا تهديه السبيل ، وتكون له خير دليل . لانها صادرة من أحب الناس إليه ، وأحرصهم عليه . وهو أبوه وهو ليس مجرد أب فحسب ، بل هو أب ومعلم معا ، نشأ في بيت علم ودين وأدب ، نهل من معينه منذ نعومة أظافره ، كما نهل من العلوم الشرعية والمعارف الدينية والأدبية من المعهد الديني في قطر ، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ثم حمّله الله جزءا من المسئولية الكبرى عن رعاية أبناء البلد وحسن تربيتهم وتوجيههم من خلال منصبه بوزارة التربية والتعليم .

فمثله أهل لأن يوصي ولده ، بما اجتمع لديه من شفقة الأب وغيرة المسلم ، وحكمة المعلم ، وخبرة المجرب ، وحرص المسئول .

ربما قال بعض الناس : إن الأولى ألا نقيد أولادنا بتصوراتنا ومفاهيمنا عن الحياة ، فربما كان زمانهم غير زماننا ، وأوضاعهم غير أوضاعنا ، ولكل مقام مقال ، ولكل عصر رجال ، وكما أن الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان والحال ، فالنصيحة كذلك ، وقد رووا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قوله : لاتكرهوا أولادكم على أخلاقكم ، فإنهم خلقوا لزمن غير زمنكم .

ربما قال بعض الناس ذلك ، وهو صحيح في جملته ، ولكن هناك قدر من القيم والمفاهيم الأساسية لا يختلف باختلاف الزمان والمكان والإنسان ، وهذا هو الذي ركز عليه الأستاذ الأنصاري ، وإن لم تخل وصيته من بعض التفصيلات .

ومن أجل هذا عرف تراثنا وصايا كثيرة من الآباء للأبناء ، وأعظم وصايا الآباء للأبناء ما سجله كتاب الخلود (القرآن الكريم) من وصية (لقمان) الحكيم لابنه ، في سورة سميت باسمه ، وهي وصية جديرة أن يتخذها الآباء ، نموذجاً يحتذى ، فيما ينبغي التركيز عليه والاهتمام به في موعظة الأبناء ، مع روعة البيان ، الذي يقنع العقول بحسن التعليل ، ويحرك المشاعر للامتثال والتنفيذ ، ولا غرابة ، فهي وصية من أب آتاه الله الحكمة (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً)

انظر إلى قوله فيما أورده القرآن : « يابني لا تشرك بالله ، إن الشرك لظلم عظيم . . . . . يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير ، يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إنّ ذلك من عزم الأمور . ولا تصعر خدك للناس ولاتمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور ، واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير »[1]

ومن الوصايا المأثورة هنا :

وصية الإمام على كرم الله وجهه لابنه : الحسن أو الحسين : يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك ، فعامل الناس بما تحب أن يعاملوك به . . وفيها : ولاتكن عبد غيرك ، وقد جعلك الله حراً . . واياك والاتكال على المنى ، فإنها تصنع التواكل .

والأستاذ محمد الأنصاري عرفته منذ كان طالبا بالمعهد الديني الثانوي ، فعرفت فيه الجد والاستقامة والحرص على طلب العلم ، والأدب الجم مع أساتذته ، والتعاون مع إخوانه وزملائه ، والمشاركة في مختلف ألوان النشاط الثقافي والرياضي والاجتماعي .

ولكني لم أكن أعرف أن له اهتماما بنظم الشعر ، ولو كان من الرجز ، وإنْ كنت عرفته مشاركا في المطارحات الشعرية التي كنا نقيمها في فترات غير متباعدة ، بين طلاب المعهد بعضهم وبعض ، شحذا للهمم ، وإذكاء لروح المنافسة الأدبية .

والشيء من معدنه لا يستغرب ، فقد ورث الأخ أبو عمر حب الشعر وروايته من والده الجليل الحبيب الشيخ عبدالله بن ابراهيم الأنصاري (ذرية بعضها من بعض) :

وهل ينبت الخطيّ إلا وشيجه ** وتغرس إلا في منابتها النخل ؟

وقد أعجبني في هذه الأرجوزة الطويلة ـ التي بلغت نحو (٦٠٠) بيت من رجز الشعر ـ سلاستها وخلوها من التكلف والتقعر ، ومسحة الصدق فيها ،

ولا عجب فهي قطعة من قلب الأب وعقله ، يهديها إلى أعز مخلوق عليه ، الى ابنه الحبيب اللبيب .

كما أنها تمثل ثقافة ناظمها وروحه والتزامه بمنهج الإسلام الذي تعلمه وعاشه ولا عجب أن ترى فيه المسحة الإسلامية واضحة في كل فقراتها ، آمرة او ناهية ، مرغبة او محذرة .

استمع اليه ينصح ولده بما هو مقرر في ديننا وتراثنا من وجوب توقير المعلم وإكرامه فيقول :

أكرم بني ما استطعت شيخكا ⁂ وكن له مقدراً مباركا
شكر الشيوخ واجب محتم ⁂ وذاك حق دائما يقدم
ضل الذي يعاند الدكاتره ⁂ لأنه يخوض حرباً خاسره

ثم استمع الى قوله لابنه عند إرادة الزواج :

إياك ان تخطب فوق الخطبه ⁂ فمن أتى ذلك يعصي ربه

وقوله ، له عندما يرزقه الله طفلا :

وعندما يبلغ سن السابعه ⁂ وجهه بالحسنى وكن متابعه
فأمره بالطاعة والصلاة ⁂ وفعل ما عليه من صلات
وأوصه بطاعة الجليل ⁂ بفعل ما قد جاء في التنزيل
ثم انهه عن فعل كل ما نهى ⁂ عنه الإله ، فانتهى أولو النهى

ومن ذلك تحذيره من خطر ما قد تبثه وسائل الإعلام ، مما ينافي تعاليم الإسلام ، ويؤثر في اعتقاد الطفل أو تفكيره أو سلوكه ، تأثيرا ضاراً مباشراً ، أو غير مباشر وهو الأكثر والأخطر ، يقول :

ثم انهه عن رؤية (الأفلام) ⁂ ما كان مدسوسا على الإسلام
وكل (فيلم) قد يحل حرمه ⁂ ويرفع الفاسق فوق القمه
كذاك ما يعرض في (التلفاز) ⁂ من قصص الرعب بلا احتراز
وكل ما يهدم للأخلاق ⁂ كقبلة المشتاق للمشتاق
لاسيما ان كان في الغرام ⁂ سفالة ، كمعظم الأفلام

ومثل ذلك قوله :

وعندما يبلغ سن العاشره ⁂ خصص له غرفة نوم فاخره
واخته تنام عنه ثانيه ⁂ هيىء لها غرفة نوم ثانيه
قول الرسول الهاشمي المتبع ⁂ وفرقوا بينهما في المضطجع

وهكذا تجد أثر ثقافته الإسلامية واضحا بينا ، ومن قرأ القصيدة كلها وجدها تنطق بذلك بجلاء .

والقصيدة ـ وإن كانت من ابي عمر الى عمر ـ فهي في النهاية من كل الآباء الى كل الأبناء . وقد صرح بذلك حين قال في الإهداء :

وكل سطر جاء في أنشودتي ⁂ وكل حرف جاء في قصيدتي
هدية لمهجتي الحبيب ⁂ وباقة لنجلي اللبيب
وكل من يحيا على أرض قطر ⁂ من الشباب ، فهو ابني كعمر
بل كل من آراه يستفيد ⁂ من بعد ما يقرأ أو يعيد

ونظراً لأنه يستحضر كل أب وكل ابن ، وهو يوصي ابنه ، ينسى أنه في الأصل يوصي عمر بن محمد ، ولهذا نراه يقول له عندما يعثر على بنت الحلال :

فإنْ رأيت أنها موافقه ⁂ تسعد أن تحظى بها مرافقه
أكِّدْ على والدك المبجل ⁂ بدفعه لكامل المعجل
ولا تكن مبالغا في الكلفه ⁂ مجاوزا فيها حدود الأُلفه

وهنا أحسب المؤلف في قوله (والدك المبجل) لم يقصد نفسه ، وإنما قصد اي والد مع ابنه .

ولكنه في موقف آخر يذكر نفسه تماما ، وينصح ابنه الا يقلده في موقفه ذاك . حيث يستهلكه العمل ، ويستغرق أوقاته ويطغى على حق الزوجة والبيت ، وهو ما يشكو منه الكثيرون ممن يشعرون أن واجباتهم أكثر من أوقاتهم .

وهنا يقول في شأن (علاقته بزوجته) ناصحاً موجهاً :

ولا تطل اذا خرجت للعمل ⁂ وارجع اليها ، قد تراها في ملل
لا تتخذ أباك في ذا موئلا ⁂ واحذر ، فاني يابني مبتلى
لا تتبع أباك في المعامله ⁂ لزوجه ، يستنكر المجامله
ولا تكن في ذاك مثل والدك ⁂ ولتتبع نهج الرسول قائدك
فالزوجة المخلصة الجليله ⁂ ان غبت عنها اصبحت عليله

ونراه يرسم بعض الصور التفصيلية للاعبة الطفل ، يبدو منها أنه مارسها هو مع ابنه من قبل ، يقول لابنه في تربية ولده :

شاركه في ألعابه كي تسعده ⁂ واصحبه في أفعاله كي ترشده
قرب إليه الظهر حتى يركبا ⁂ واركض به في الدار حتى تتعبا
فإن تعبت ضعه فوق عاتقك ⁂ واسجد به شكراً لفضل رازقك
واضربه فوق رأسه مخاتله ⁂ واعمل كأن غيركم قد خاتله

ويتابع المسيرة مع حفيده المرتقب ، حتى يدخل المدرسة ، ويرتقي من مرحلة الى مرحلة ، مشدداً على والده في وجوب ملاحظته ، وتوطيد الصلة بين البيت والمدرسة ، معترفاً بالنظرية القديمة في جواز الضرب للتلميذ من معلميه ، أو كما يقول : ـ

بل قل لهم : للأبِّ منه العظم ⁂ وللذين علموه اللحم

ومسألة ضرب التلاميذ مسألة شائكة ، ولازالت تتأرجح بين المثالية والواقعية . وقد عقّدها سوء أدب كثير من التلاميذ ، وضعف كثير من المعلمين ، الذين يغطون ضعفهم وإخفاقهم في مادتهم أو طريقتهم بالضرب الذي كثيرا ما يفسد ولا يصلح ويجعل التلاميذ يبغضونهم ويحتقرونهم ، وإن كانوا يخافونهم .

ولا أدري ما موقف الأستاذ الانصاري ـ وهو المسئول المباشر عن الشئون التعليمية ـ من قضية الضرب هذه ؟

ومن اللفتات المعبرة عن مشكلات البيئة : ما ذكره عن تهاون كثير من الآباء بتسليم أولادهم سيارات يركبونها ، وهم في سن الطيش والغرور ، مما أدى ويؤدي إلى عواقب وخيمة ، غير مجهولة ولا متكورة ، وفي هذا يقول :

إياك أن برجوك أن تبناعا ⁂ ما يجلب الآلام والأوجاعا
سيارة يرى بها المسره ⁂ والحق فيهما أنها المضره
فهي لكل طالب في المدرسه ⁂ معول هدم للذي قد درسه
تصرفه عن كل ما يفيد ⁂ تجعله عن علمه بحيد
يقضي جميع وقته في السوق ⁂ (محفضًا) وضاربا للبوق
وربما قضت على حياته ⁂ ويهلك الوالد من مأساته

وكما تحدث عن حق البنين ، تحدث عن حق البنات وأكد ما قرره الشرع من وجوب رضا البنت عمن تتزوجه ، فيقول :

وإن أتاها راغب أو خاطب ⁂ فخذ رضاها ، ذاك أمر واجب
تزف إنْ وافقها ووافقت ⁂ إنْ رضي الأهل ومن قد رافقت
فان أبت إكراهها حرام ⁂ من حقها الرفض ولا تلام

وهكذا تمضي الأرجوزة موجهة ناصحة في شأن الأبناء والبنات والأزواج والزوجات والآباء والأمهات ، متسمة بالجد والصراحة والصرامة ، وإنْ لم تخل في بعض الأحيان من السخرية ببعض المواقف والتصرفات ، كتصويره لمعاملة بعض الأزواج لزوجته حين تحمل متمثلة في قوله :

إياكِ ان تمشي بلا مساعده ⁂ ووجهي الكل وأنت قاعده
اذا اردت الجسم أنْ تحكّي ⁂ فزعفران خصصت للحكّ
وكلشم تطعمك الطعاما ⁂ وزهرة تدخلك الحُماما
لا تشغلي بالك بالأواني ⁂ فواجبي ذاك بلا امتنان
لاتحملي الكأس ولا الفنجانا ⁂ من أجلكم أحمله مجانا

ولا ريب أن المبالغين في الخوف على المرأة الحامل يستحقون هذه السخرية اللاذعة . بقيت هناك بعض هنات هينات ربما أُخذت على المؤلف .

منها : ما ذكره عن (ليلة الزفاف) وما ينبغي للزوج أن يفعله قبل (الدخول في الموضوع) أو (التنفيذ في المشروع) على حد تعبيره وأن يتفق معها قبل كل شيء على (برنامج) حياته معها ، وحياتها معه ، مثل قوله :

طبعك وضحه لها توضيحاً ⁂ صراحة ، وأبعد التلميحا
بين لها جميع ما تريد ⁂ واشرح لها بالقول ما يفيد
لا تنس أن ترشدها مصّرحاً ⁂ واذكر لها أمثلة موضحا

. . . إلى آخر النصائح المذكورة .

وأعتقد أن هذا كان مقبولا في وقت لم يكن يرى الزوج زوجته إلا ليلة تزف اليه ، ولا يعرف عنها ، ولا تعرف عنه شيئاً .

أما إذا نفذنا ما أمر به الشرع من الرؤية من كليهما للآخر ، كما قال الناظم نفسه : ـ

فانني أوصيك أن تراها ⁂ بحضرة الولي في مثواها
كذاك من حق الفتاة أن ترى ⁂ خطيبها من قبل أنْ يقدُرا

ولقاء الخاطب لمخطوبته في غير خلوة ولا تبرج جائز ، وهو أحرى أن يزرع بينهما الائتلام والألفة ، وخصوصا بين عقد العقد والزفاف ، كما يفعل كثير من الحريصين على دينهم ، وهذا يتيح لهما ان يتعارفا ويتفاهما على مستقبلهما ـ قبل الزفاف ـ في غير إثم ولا حرج .

ومثل ذلك قوله في عمل المرأة :

لا ضير أن تعمل في الحكومه ⁂ في عمل يليق بالأموم
مؤكدا للصون والعفاف ⁂ معارضاً لكل ما ينافي
هذا إذا كنت بحاجة لما ⁂ تكسبه أو كنت يوما معدما
أما إذا كنت غنيا قادرا ⁂ وتستطيع منحها المفاخرا
عندئذ أولى لها واجملُ ⁂ رعاية الأسرة حتماً أفضلُ

وهنا أقول : إن الحاجة المادية ليست وحدها العامل المؤثر في عمل المرأة فهناك عوامل نفسية واجتماعية وحضارية أخرى ، تدفع المرأة إلى العمل ، وهي ذات مال وثراء .

ربما لأن لديها فراغاً كبيراً من الوقت والجهد ، تريد أن تملأه ، حيث لا أولاد لها .

وربما لأنها معلمة أو موجهة موهوبة ، أو داعية بليغة أو أديبة مرموقة ، أو نابغة في علم من العلوم ، قادرة على العطاء فيه .

وربما لأن المجتمع نفسه في حاجة إلى عملها ، مثل عمل المرأة في تعليم البنات وتطبيب النساء والأطفال وتمريضهن . . . إلى غير ذلك من الاعتبارات . .

وهناك بعض كلمات أعتقد أن القافية حكمت بها ، ولو وضع غيرها بدلاً منها لكانت أمثل ، مثل قوله عن الزوجة :

لابد أن تكون كل حين ** مزدانة باللبس (الثمين)
وأرى ان المهم في الملبس أن يكون جميلا ، لا أن يكون ثميناً .

ومثل ذلك قوله عن الابن عندما يكبر :

وعندما يبلغ سن العاشره ** خصص له غرفة نوم (فاخره)
وأعتقد أن المقصود غرفة طيبة نظيفة لا فاخرة ، ولا سيما أن المؤلف أنكر الإسراف والتبذير والإغراق في المظاهر الخادعة ، في كثير من فقرات وصيته .

وأهون من ذلك قطع بعض همزات الوصل ، مثل اسم وابن ، خضوعا لضرورة الوزن .

وأخيراً اسأل الله تعالى أن يبارك لأبي عمر في ابنه ، ويحقق آماله فيه ، وأن يبارك للابن في ابيه ويكون له قرة عين ، وأن ينفع بهذه الوصية كل من قرأها ، وأن يحمي أبناءنا وأجيالنا الصاعدة من كل سوء (ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما) .

٢٠ جمادي الثانية ١٤٠٦ هـ
الموافق ١/٣/١٩٨٦ م

أ.د. يوسف القرضاوي
عميد كلية الشريعة بجامعة قطر

بسم الله الرحمن الرحيم

التقديم الثالث

الحمد لله خلق الإنسان علمه البيان ، أهله لنيل العلم والأدب ، وفضل بالأخلاق من له وهب وجعل التأديب والنصيحة لإدراك الفضل سببا ، سبحانه وهب الدنيا للجميع ، ووهب الدين والأخلاق لمن أحب ، وأصلي وأسلم على من فضله الله بالتكريم ، ووصفه بالوصف العظيم ، فقال جل ذكره : ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ وعلى آله وأصحابه الذين استجابوا لدعوة ربهم وتأدبوا بآداب نبيه عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ..... وبعد :

فمن أسباب النبل والأدب في التربية مجاورة البيان ، ومزاولة التبيان ، في النثر والنظم ، وناهيك بالأدب الطريف ، والمنهج العفيف ، والأمر القويم نظماً ونثراً .

ولا غرو فقد ورد (إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرا) فغاية النبل تهذيب العقل ، وعامله إنماء المعرفة والفصاحة والفضل ، ولاشك أن نيل ذلك موهبة يدركها الموهوب له من الواهب بعناية الملك القادر ، وإن من دواعي الإدراك بذل السبب حيث أنه قد علق حصول المقاصد باستعمال الأسباب والعوامل ، فقد جعل الله لكل شيء سببا ، وأمر بالمتابعة ، وقد فرّع السلف الصالح توجيههم للأمة على أنواع :

منهم من تحكم فوجه تعليمه لحفظ الأدب المطلق فلم يفند بين هذا وذاك ولعله خلط الجيد بالرديء والحابل بالنابل ، فأنت إذا بحثت في كتب الأدب ، قرأت كثيراً من حثالات القول وترهات الأعمال وسقطات الأخلاق ، ويخيل له أن ما سطره في صفحات كتابه هو من الأدب السامي ، وهو في الحقيقة ليس من الأدب المنشود الذي نريد به تهذيب أخلاق أبنائنا .

ومن الباحثين من راعى السداد في توجيههم بالأدب الصالح الموطد بالعقيدة الحميدة والأعمال المفيدة ، والتقيد بما يرتضيه الإسلام ويأمر به كتاب الله ، ويلاحظ الابتعاد عما يأباه الدين الحنيف ، فتجده بتلك التوجيهات يهذب النفوس بالأدب السامي ، ويلقح الأذهان بالعلم النافع ، ونيل الإرب فناهيك به من طريقة صالحة ومنهج قويم .

ولقد حفظت نبذة جيدة ، وأنا في شرخ شبابي وعنفوان صباي من هذا الأدب المضمون ومن أجلها وأفضلها (منظومة الآداب) لشيخي وأستاذي عليه رحمة الملك البارى الشيخ عبدالعزيز بن صالح العلجى الاحسائي ، فما أفضلها منظومة حوت أنواع الفضائل في الإرشاد . . وقد كان رحمه الله لقوله وتدريسه الأثر العظيم الذى يدل على إخلاصه ، فقد أرشد في منظومته إلى المناقب الصالحة والأخلاق الفاضلة العالية ، والأعمال المحمودة ولا يمكنني تسطير شيء من تلك الأبيات لضيق المقام .

ثم بعد ذلك قرأت كثيراً من المنظومات الأدبية ، ولكن قَلَّ أن أجد منظومة تحكِّم فيها شاعرها بحسن السبك في التوجيه والإرشاد ، والجمع بين الأخلاق الفاضلة والآداب الإسلامية ، وما زلت أسبر الغور وألاحظ البعد والفور حتى عندما كنت في مؤتمر الأدب الإسلامي في الهند عاصمة لكهنوه في الندوة العالمية التي عقدت بتاريخ ١٤٠٦/٤/٢٨ هـ ، وهناك قد سمعنا قصائد متعددة ، وقرأنا أبحاثاً تتعلق بالأدب الإسلامي قدمها بعض الباحثين في هذا الميدان وبمناسبة هذا المؤتمر ولكني لم أقف على ما أقتنع به في التنظيم والتهذيب .

وإن من حسن الطالع أني وقفت قبل سفري بأيام يسيرة على منظومة أدبية رائعة من بحر الرجز أوجبتني الثناء عليها ، ولا يعجبني أن أمجد القول وأمدح ناظمها حيث أنها قد نبعت من فرع لي . . ولعل القارىء يظن أني أميل إلى الإطراء بالمدح ومعاذ الله أن يكون ذلك ، وإنما الحق يلجئني أن أعلن الواقع أينما كان . . فمنظومة قرأت نسختها قبل الطبع وهي بعنوان (إلى ولدى) جدير بها أن تأخذ الصفات العالية والإرشادات السامية ولعل من يقرؤها ويمر بهذا العنوان يستصغر الهدف المقصور ويحسبها نصيحة والد لولده فحسب ، . . ولكنها ليس كذلك ، وإنما هي نصيحة عامة آمة شاملة جديرة

بأن تكون موجهة من كل أب حاذق فطن أديب متمسك إلى بني الإسلام الحريصين على نيل المقاصد الصالحة ، والأخلاق الفاضلة والسجايا الحميدة والتمسك بشريعة الله والحصول على ما جلّ من الصفات الغالية . . وهي للابن الأديب البار/محمد بن عبدالله الأنصاري (أبو عمر) وقد وجهها بصفة خاصة لابنه المذكور الذي هو أنا أبوه المكرر ، ولكن هذه النصيحة الحاوية موجهة إلى كافة البنين من القطريين وغيرهم ممن يجد في نفسه الأهلية لاغتنام هذه النصائح . . فكل ابن يدرس هذه المنظومة الأدبية ولديه طموح لحب المجد والأدب السامي ، والفضل والمكانة العالية يجدر به أن ينسبها لنفسه ويتتبع تلك الإرشادات الغالية المشتملة على النقد والتأييد والتوجيه من حين غلمته إلى أن يكون فتى كاملاً في تصرفاته وآرائه وهذه هي التربية التي ننشدها .

ولقد عزمت في أول ما قصدت التقديم لهذه الخريدة أن أذكر بعض اللمحات والأبيات المفيدة من المنظومة ولكن عندما اطلعت على تقديم الأخ الفاضل العلامة الدكتور الشيخ/يوسف القرضاوي ، اكتفيت بما ذكر ولا شك أنه من فرسان الميدان جدير به أن يوفي الكيل إذا وزن لأنه يغرف من بحر معين حفظه الله وبارك فيه ووفقنا وإياه لصالح الأعمال ، ورزقنا وإياه والناظم الإخلاص في الأقوال والأعمال ، ومع ذلك فإني أود أن أذكر بعض اللمحات من المنظومة المذكورة كإشارة إلى من يهتدي بتلك النصائح فعند القراءة في المنظومة وجهت النصيحة العامة لكل البنين واسمع ما يقول :

وكل سطر جاء في انشودتي ... وكل حرف جاء في قصيدتي
لكل نجل للمعالي ساعياً ... أرفعه مؤملا وداعيا
قبول ما أبديت من توجيه ... وكل ما أوضحت من تنبيه

ويستطرد بعد ذكر ابنه فيقول :

هدية لمهجتي الحبيب ... وباقة لنجل اللبيب
وكل من يحيا على أرض قطر ... من الشباب فهو ابني كعمر

ويستطرد حتى يأتي على ذكر الشكر والثناء في نيل النجاح فيقول :

أجل واجب على الانسان إن حاز توفيقاً في الامتحان
أن يشكر المولى على نجاحه ويحمد الله على فلاحه

ثم يواصل مسيرته حتى يصل إلى التنبيه على اختيار التخصص بعد الدراسة فيقول :

بالله اسمع ما أقول والتحق بالطب فهي مهنة قد تستحق
باعد ولا تركن لعلم الهندسه فهي فنون قد تزيد الملوسه

ويسير في نصيحته فيقول :

بقدر ما ترغب أو تفضل من العلوم والفنون تنهل
بادر وسر يعينك المعين وخذ من الفنون ما يعين

وعندما يصل بنصيحته لأبنائه للالتحاق بالجامعة يقول :

إذهب إلى التعليم باشتياق وسر إليه في خطى المشتاق
بالعزم والإصرار والإقدام تحظى بكل الخير في أعوام
تصير بعد برهة من الزمن ذا خبرة في مهنة من المهن
جميع ما ذكرت لا يصير إلا بعزم قاده التدبير

وينصح باحترام المربين فيقول :

شكر الشيوخ واجب محتم وذاك حق دائماً يقدم
صلاحهم يكون من صلاحهم وبرهم يدعو إلى نجاحهم
ضل الذي يعاند الدكاتره لأنه يخوض حرباً خاسره
طاعتهم واجبة وحبهم فرض لمن رؤاه حينا شربهم

ويسير في نصيحته حتى يصل إلى توجيهه للنزول إلى ميدان العمل فيقول :

من بعد ما تفوز بالسعاده وتحمل التوفيق في الشهاده
تقول بالعزة والفخار العلم نور ليس كالأنوار

ثم يسير في نصيحته وتوجيه لاكمال شطر الدين فيقول :

أول ما يشغل كل مؤمن بعد الكمال والبلوغ البين
أن يكمل المسلم نصف دينه بزوجة تُهم في تحصينه
تسعى له بالخير والسعاده بطيبها قد أنعشت فؤاده

ويسير في تفريع النصيحة بهذا الميدان حتى يصل الى العلاقة الزوجية فيقول :

كم للزواج من حقوق بيِّنه وهي برأيي يا بني هيِّنه

ثم يقول بعد أبيات :

من أول الحقوق طيب العشره بالحب والاخلاص تبنى الأسره

ثم يُسهبُ في نصيحته بكيفية العشرة حتى يقول :

ولا تطل إذا خرجت للعمل وارجع إليها قد تراها في ملل

ثم يتمادى في تلك النصائح العالية الغالية وأحيلك إلى المنظومة لتقرأها بتؤدة وتأمل وحضور قلب .

هذا وإن كنت لست محبذاً لابنى أن يعوم في ميدان الشعر لأني أذكر وأنا في سن المراهقة وقد دخل عليّ والدي الشيخ ابراهيم بن عبدالله الأنصاري (رحمه الله تعالى ، المتوفى في ٧ شعبان ١٣٨٠ هـ) وقد سمعني أترنم بأبيات من الشعر ، رقيقة المعنى ملتقطات من الغزل أذكر منها حتى الآن :

يا قرة العين إني لا أسميك أكني بأخرى أسميها وأعنيك
خوفي عليك من الجيران حاسدة أو سهم غيران يرميني ويرميك
يا أطيب الناس ريقاً غيرَ مختبر الا شهادة أطراف المساويك

فتبسم ضاحكاً ثم قال : « يا بني أوصيك بعدم الانطلاق في ميادين الشعر ، فإن الانطلاق فيه خطير ، والخروج منه عسير » فقلت له : يا سيدى أنا لا أترنم بشعر الغرام ، ولا أنظم شعراً يؤدى إلى الهيام ، وإنما أسرح عن نفسي من الهم المتراكم أو أوقظ بنظمي في حب الله تعالى من هو نائم فقال : « يا بني . . نعم القول . . وما أحسن ما اخترته ولو كان في الغَوْل . ثم طال

بيني وبينه حديث الود والنصيحة بطريق التوجيه والقبول .. فأغلقت باب الشعر امتثالا منذ ذلك اليوم ، وانثنيت إلى طروس العلم والنثر ابتداراً .

أما تأييدي لابني العزيز على سلوكه في الشعر والقول الوجيز ، فهو واضح بواقع نظمه ، ونجع غرسه وينعه ، فأرجو أن يكون مشمولاً في دائرة الاستثناء بقول الله تعالى : ﴿ **إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وذكروا الله كثيراً ، وانتصروا من بعد ما ظلموا** ﴾ .

وإن رَقَى الابن العزيز سلم الشعر ، وخاض بحور النظم فلا غرابة ، فان للأنصار قاعدة راسخة وضعها من أيده سيد الخلق أجمعين ، وهو حسان بن ثابت الأنصاري ، ويكفي في تأييده أن دعا له الرسول (ﷺ) بأن يكون مؤيداً بروح القدس ، وللأنصار جولات وصولات في ميدان العلم والأدب في النظم والنثر لا يتسع هذا الطرس لتسطيره ، ولاشك أن من معاني الشرف اقتفاء السلف .. فأسأل الله أن يلهمه العلم النافع ، وأن يكون هادياً مهتدياً في كل حياته هو وإخوته وأولاده ، وكل عبد مسلم قصد الحق ورغب العدل والفضل .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

غرة رجب الحرام ١٤٠٦ هـ
الموافق ١٩٨٦/٣/١١ م

عبدالله بن ابراهيم الأنصاري
مدير عام إدارة إحياء التراث الاسلامي
بدولة قطر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

احمدك ربي حمد الشاكرين ، وأشكرك شكر المنيبين ،

احمدك على جليل آلائك ، وعظيم نعمائك . . .

أسبغت علينا نعمك ظاهرة ، وباطنة ، في كل مجالات الحياة . . .

فمهما قمنا بشكرك ياربنا فإننا لن نستطيع أن نفيك ولو بجزء يسير من حقك . . .

وحسبنا أننا مدينون لك ، فأنت الخالق ، رب الكون . . . الواهب . . . المعطى السميع القريب . . . العليم المجيب .

وأصلي وأسلم على عبدك وحبيبك وخير خلقك صاحب الخلق العظيم سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم القدوة الصالحة لانقاذ الانسانية والإرتقاء بها لسلوك نهج رب العالمين الرحمة المهداة والمثل الأعلى لكل العالمين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبع هديه إلى يوم الدين .

أيها القارىء العزيز :

لقد أفاء الله علينا بنعم كثيرة ، ومن أجلّها وأعظمها نعمة البنين .

يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا . . ﴾ ، وأبناؤنا هم أكبادنا تمشي على الأرض كما يقول الشاعر في القديم .

وقد حض ديننا الحنيف على الأخذ بمبادىء التربية واستيعاب أصولها والعمل بها تطبيقاً . . كيف لا ونبينا ﷺ يقول :

[أدبني ربي فأحسن تأديبي] ، ويقول : [إنما بعثت معلماً] ، ويصفه ربه تبارك وتعالى في الذكر الحكيم : ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ .

ولم يؤثر عن رسول الله ﷺ أنه ضرب أو نهر خادماً أو أحداً قط ، بل كان مثال الخلق الكريم والنفس الصافية ، والروح المهذبة ، والنور الوضاح ولا غرو في ذلك فقد بعث ليتمم مكارم الأخلاق . . ولم يقتصر ذلك منه على الإنسان فقط ، بل تعداه إلى الطير بل إلى كل ذي روح : [وإن لكم في كل ذي كبد رطبة أجراً] .

ولقد سارت مدرسة النبوة الأولى على نفس الدرب الذى رسمه النبي ﷺ نجد ذلك ـ على سبيل المثال ـ في كلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه حيث يقول :

[لا تضربوا الناس فتذلوهم]

إلى غير ذلك من الحكم العالية والتي هي من أساليب التربية الواعية الباقية أبد الدهر . إننا من هذا المنطلق ، وبعد تدبر تاريخنا التربوى منذ عهد النبوة إلى اليوم وتاريخ الإنسانية ، وما وصل إليه أبناؤنا من حالة جرتها عليهم المدنية الجوفاء التي نحياها اليوم جسداً بدون روح وحاضراً منفصلاً عن الماضي ، وغشاوة على أعين مجتمعاتنا لتُقَيِّم أوضاعها وترسم طريق المستقبل للأجيال القادمة .

أقول . . من هذا المنطلق وبعد أن نال ولدي عمر « حفظه الله ورعاه » شهادة إتمام الدراسة الثانوية ، وعند بدئه لمرحلة جديدة هي المرحلة الجامعية أحببت أن أهديه ، وأهدي كل أب وأم وكل شاب وشابة خلاصة تجاربي المتواضعة التي اكتسبتها من خلال عملي وأن أقدمها له سهلة ميسرة عن طريق بحر لطيف من بحور الشعر ، لتكون له زاداً في مستقبل أيامه . .

وألح القريض عليّ ، وحرمني النوم الهانىء في الليل وأجبرني على السهر حتى كان ما كان ، وسجلت هذه الخلاصة لما اكتسبته في هذه الحياة من تجارب .

والذي أحب أن أؤكده للقارىء الكريم هو أنني لم أعن بـ (ولدى) ابني عمر فقط ، وإنما عنيت به جميع أبنائي ممن عرفتهم واشتركت في تربيتهم وتعليمهم ومن لم أعرفهم ، أي أنني عنيت أبناء جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها لا في قطر فحسب .

وإنني إذ أقدم هذه الباكورة لأرجو الله مخلصاً بأن أكون قد أديت بها بعض الواجب لأبناء أمتي ودينى ، لعل الله أن يفيد بها ، فيسلك جميع الأبناء منهج الخير ، وطريق الرشد وجادة الصواب .

وإن لنا الأمل الكبير في الجيل الصاعد من أبنائنا بأن يشبوا رجالاً بمعنى كلمة الرجولة ، ليقوموا بواجبهم الأكمل إن شاء الله في خدمة دينهم وأمتهم وبناء أوطانهم لتسعد بهم الإنسانية كلها .

هذا وإنني لأرى أنه من أوجب الواجبات عليّ أن أتقدم بالشكر الجزيل للوالد الجليل فضيلة القاضي الفاضل الشيخ أحمد بن حجر البوطامي على قصيدته القيمة التي أهداها لي بهذه المناسبة ويسعدني أن أثبتها في أول هذا الديوان كتقديم له .

كما أزجي وافر الشكر لأساتذتي الكرام الذين أجلهم وأحترمهم . . . . وأخص منهم أستاذي الدكتور يوسف القرضاوي على تقديمه القيم لهذا الديوان ، وعلى ملاحظاته الثمينة التي زودني بها والتي أعتز بها .

كما أقدم خالص الشكر وعظيم التقدير لسيدي الوالد الكريم فضيلة الشيخ عبدالله بن إبراهيم الأنصاري ـ حفظه الله ورعاه وعلى طريق الخير سدد خطاه ـ لتقديمه أيضاً لهذا الديوان .

وإن نسيت فلن أنسى الإخوة الأفاضل من ذوي الذوق الفني الرفيع الذين ساعدوا في إخراج الديوان بهذا الثوب القشيب الذي يبدو فيه الآن بين أيدي القراء الأعزاء . .

وإنني لأرجو الله جلت قدرته ، أن يفيد به ، وأن يجعله طريقاً للخير ، إلى قلوب الآباء والأمهات والأبناء ، لتظل الأسرة الإسلامية كما أراد الله لها أن تكون ، كما أدعو الله لنا جميعاً بالتوفيق والسداد . . وأن يجنبنا الخطل والزلل وأن يعصمنا من السوء . . إنه على ما يشاء قدير .

وصلى الله وسلم على معلم الإنسانية ومخرجها من الظلمات إلى النور سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين . والحمد لله رب العالمين

غرة شعبان ١٤٠٦ هـ
الموافق ١٠/٤/١٩٨٦ م

محمد بن عبد الأنصاري
" أبو عمر "

الإهداء

جَمِيعُ ما كَتَبْتُ مِنْ وَصَايَا

وَكُلُّ ما أَسْدَيْتُ مِنْ عَطَايَا

وَكُلُّ ما ذَكَرْتُهُ مِنَ الدُّرَرْ

وَكُلُّ ما سَجَّلْتُهُ مِنَ العِبَرْ

بَلْ كُلُّ بَيْتٍ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ

وَكُلُّ شَطْرٍ وَضَحَتْ أَسْرَارُهُ

وَكُلُّ سَطْرٍ جَاءَ فِي أُنْشُودَتِي

وَكُلُّ حَرْفٍ جَاءَ فِي قَصِيدَتِي

لِكُلِّ نَجْلٍ لِلمَعَالِي سَاعِيًا

أَرْفَعُهُ مُؤَمِّلًا وَدَاعِيًا

قَبُولَ مَا أَبْدَيْتُ مِنْ تَوْجِيهِ

وَكُلَّ ما أَوْضَحْتُ مِنْ تَنْبِيهِ

هَدِيَّةً لِمُهْجَتِي الحَبِيبِ

وَبَاقَةً لِنَجْلِيَ اللَّبِيبِ

وَكُلُّ مَنْ يَحْيَا عَلَى أَرْضِ قَطَرْ

مِنَ الشَّبَابِ فَهْوَ إِبْنِي كَعُمَرْ

بَلْ كُلُّ مَنْ أَرَاهُ يَسْتَفِيدُ

مِنْ بَعْدِ مَا يَقْرَأُ أَوْ يُعِيدُ

وَأَيُّ تِلْمِيذٍ مِنَ الأَوْلَادِ

كَذَاكَ مَنْ يَعِيشُ فِي بِلَادِي

أُهْدِي لَهُمْ هَدِيَّةً سَنِيَّهْ

مِنْ قَلْبِيَ الصَّادِقِ فِي العَطِيَّهْ

أَرْجُو لِكُلٍّ مِنْهُمُو أَنْ يَنْتَفِعْ

بِخَيْرِ مَا جَادَتْ بِهِ لِيَرْتَفِعْ

إلى ولدي

بِاسْمِ الإِلٰـهِ الواحِدِ المَنَّانِ
ذِي العِزِّ وَالطَّوْلِ وذِي السُّلْطَانِ
والحَمْدُ لِلمَوْلىٰ علىٰ الآلاءِ
والشُّكْرُ لِلبارِي عَلىٰ السَّـرَاءِ
ثُمَّ صَلاةُ اللهِ مَعْ سَـلامِهِ
علىٰ الذي أَلْهِمَ في كَلامِـهِ
وَأَشْكُرُ المَوْلىٰ علىٰ مَاقَـدَّرا
قَـدْ وَفَّقَ الرَّحْمٰنُ نَجْلِي عُمَـرا
وَقَدْ سَـقَاهُ شَـرْبَةَ النَّجاحِ
وَاجْتَازَ مَرْضِيًّا إِلىٰ الفَـلاحِ
وَأَصْبَحَ الآنَ بِعَـيْنِي رَجُـلًا
وَعَيْنِ كُـلِّ صَاحِبٍ مُؤَمِّلا

لِيَبْدَأِ الرِّحْلَةَ للمعَالِي
بِالعَزْمِ وَالتَّصْمِيمِ وَالنِّضَالِ
يُوجِّهُ النَّفسَ بِفِعْلِ الخَيْرِ
مُجَانِباً لِلشَّرِّ عِنْدَ السَّيْرِ
أَرْجُو لَهُ التَّوْفِيقَ فِي حَيَاتِهِ
وَصَالِحَ المَقْصُودِ فِي نِيَّاتِهِ
وَأَسْتَعِينُ اللهَ فِي تَأْهِيلِهِ
لِلخَيْرِ وَالصَّلاحِ فِي سَبِيلِهِ
مُؤَمِّلاً مِنْهُ اسْتِمَاعَ نُصْحِي
مُخْتَصِراً وَمُوجِزاً فِي الشَّرْحِ
نَصَائِحُ الآبَاءِ لِلأَبْنَاءِ
مِنْ شَأْنِهَا تَزِيدُ فِي البِنَاءِ

مُحَتَّمٌ وَواجِبٌ على الأَبِ

نَصِيحَةُ الإِبْنِ بِغَيْرِ طَلَبِ

السَّمْعُ والطَّاعَةُ من حُقُوقِهِ

والهَجْرُ والعِصْيانُ مِنْ عُقُوقِهِ

فَكُنْ مُطِيعاً سَامِعاً لِقولِ مَنْ

يَرْجُو لَكَ التَّوْفِيقَ في كُلِّ زَمَنْ

وَأَسْأَلُ اللهَ لَكَ السَّعَادَهْ

فى العِلْمِ والكَسْبِ وَفي العِبَادَهْ

شکر و ثنا

أَجَلُّ واجِبٍ عَلَى الإنْسَانِ
إنْ حَازَ تَوفِيقاً في الامْتِحَانِ
أَنْ يَشْكُرَ المَوْلَى عَلَى نَجَاحِهِ
وَيَحْمَدَ اللهَ عَلَى فَلاحِهِ
إذْ قَدَّرَ المَوْلَى لَهُ التَّوفِيقَا
وَحَقَّقَ الفَوْزَ لَهُ تَحْقِيقا
أَبُوهُ لا يَنْسَاهُ عِنْدَ شُكْرِهِ
فَقَدْ حَبَاهُ كُلَّ مَا فِي عُمْرِهِ
أَعْطَاهُ ما يَمْلِكُ مِنْ نَفِيسِ
وَاخْتَارَ مَنْ يَرْضَاهُ لِلتَّدْرِيسِ
الأُمُّ واجِبٌ عَلَيْهِ شُكْرُها
لِأَنَّها قَاسَتْ وَحَقَّ ذِكْرُها

أُسْتَاذُهُ وَجَّهَهُ لِلمَعْرِفَهْ

أَرْشَدَهُ لِكُلِّ مَا قَدْ عَرَفَهْ

إِذْ أَنَّهُ لَوْلَاهُ بَعْدَ رَبِّهِ

مَا حَازَ تَوْفِيقًا لِخَيْرِ دَرْبِهِ

إِذًا فَشُكْرُهُ عَلَيْهِ وَاجِبُ

وَذِكْرُهُ بِكُلِّ مَا يُنَاسِبُ

إِيَّاكَ أَنْ تَنْسَى الَّتِي قَدْ دَرَّسَتْ

وَأَنْشَأَتْ مَدَارِسًا وَأَسَّسَتْ

أَعْنِي بِذَاكَ يَا بُنَيَّ الدَّوْلَهْ

وَفَضْلُهَا يُنِيرُ كَالأَهِلَّهْ

أَرْسَتْ لَنَا فِي كُلِّ حَيٍّ مَعْهَدَا

وَعَيَّنَتْ لِكُلِّ عِلْمٍ مُرْشِدَا

إنَّ الَّتي مِنْ حَقِّها انْ تُشْكَرَا
وتَسْتَحِقُّ فَوْقَ ما قَدْ ذُكِرَا
وِزَارَةُ التَّعْلِيمِ بَعْدَ التَّرْبِيَهْ
أنَعِمْ بِها هَادِيَةً مُرَبِّيَهْ
اشْكُرْ كَذاكَ كُلَّ فَرْدٍ أسْهَمَا
وَكُلَّ حَيٍّ قَدْ تَراهُ أنْعَمَا
الحَمْدُ والشُّكْرُ أقَلُّ مايَجِبْ
لِكُلِّ مَنْ حَقَّقَ أمْرًا قَدْطُلِبْ

اختيار التخصص

بَعْدَ النَّجَاحِ والفَلَاحِ المُعْلِي
كُلُّ حَبِيبٍ وَصَدِيقٍ يُدْلِي
بِرأْيِهِ وَهْوَ قَرِيبٌ هَامِسْ
أيُّ التَّخَصُّصَاتِ أَنْتَ دارِسْ؟
بِاللهِ إسْمَعْ مَا أَقُولُ وَالْتَحِقْ
بِالطِّبِّ فَهْيَ مِهْنَةٌ قَدْ تَسْتَحِقْ
بَاعِدْ وَلا تَرْكَنْ لِعِلْمِ الهَنْدَسَهْ
فَهْيَ فنونٌ قَدْ تَزِيدُ الهَلْوَسَهْ
بَعْضُ الصِّحَابِ قَدْ يَجِئُ مُرْشِدَا
يَقُولُ كُنْ مُدَرِّسًا وَمُرْشِدَا
بِقُرْبِهِ يَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ
يَجُرُّكَ التَّدْرِيسُ لِلإفْلَاسِ

بَلْ قَدْ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لاَ تَكْتَئِبْ
إِيَّاكَ عَنْ دَرْبِ الجُدُودِ تَجْتَنِبْ
بَيْنَ صَدِيقٍ نَاصِحٍ مُؤَيِّدِ
وَصَاحِبٍ مُخَالِفٍ مُهَدِّدِ
بِحَيْرَةٍ يَبْقَى كَثِيرُ الطَّلَبَهْ
مِنْ بَعْدِ مَا ضَيَّعَ مَا قَدْ أَعْجَبَه
بَلْ قَدْ تَرَاهُ حَائِرًا مُضْطَرِبَا
مُحَاسِبًا يَكُونُ أَوْ مُؤَدِّبَا
بِالحَزْمِ أَرْجُو أَنْ يَبُتَّ قَاضِيَا
مُدَرِّسًا يَكُونُ أَوْ مُحَامِيَا
يَحْسِمُ مَا يَخْتَارُ أَوْ يُفَضِّلُ
وَرُبَّمَا يُعِيقُهُ المُسَجِّلُ

بِالحُبِّ والإخْلاصِ والتَفانِي
وَبِالرِّضَىٰ يُحَقِّقُ الأمَانِي
بِالطِّبِ أَوْ بِالفَنِّ أَوْ بِالهَنْدَسَهْ
في الجَوِّ أَوْ في البَحْرِ أَوْ في المَدْرَسَهْ
بِكُلِّ فَنٍّ واخْتِصَاصٍ يَعْمَلُ
يَبْلُغُ كُلُّ مُخْلِصٍ ما يَأْمُلُ
بَعْدَ الَّذِي سَمِعْتَهُ يا عُمَرُ
عَلَيْكَ أَنْ تَخْتَارَ عِلْمًا يُؤْثِرُ
بِقَدْرِ ما تَرْغَبُ أَوْ تُفَضِّلُ
مِنَ العُلُومِ وَالفُنُونِ تَنْهَلُ
بَادِرْ وَسِرْ بِعَيْنِكَ المُعِينُ
وَخُذْ مِنَ الفُنُونِ ما يُعِينُ

الالتحاق بالجامعة

اِذْهَبْ إِلَى التَّعْلِيمِ بِاشْتِيَاقِ
وَسِرْ إِلَيْهِ فِي خُطَى الْمُشْتَاقِ
بِالعَزْمِ وَالإِصْرَارِ وَالإِقْدَامِ
تَحْظَى بِكُلِّ الخَيْرِ فِي أَعْوَامِ
تَصِيرُ بَعْدَ بُرْهَةٍ مِنَ الزَّمَنْ
ذَا خِبْرَةٍ فِي مِهْنَةٍ مِنَ لِلْمِهَنْ
ثُمَّ تَصِيرُ بَعْدَ ذَاكَ بَارِعَا
لِلشَّعْبِ مِعْوَانًا لَهُ وَنَافِعَا
جَمِيعُ مَا ذَكَرْتُ لا يَصِيرُ
إِلَّا بِعَزْمٍ قَادَهُ التَّدْبِيرُ
وَكُنْ بُنَيَّ شُعْلَةً فِي الجَامِعَهْ
مُدَوِّنًا فَيْضَ العُلُومِ النَّافِعَهْ

كُنْ خَالِيًا مِنْ زَحْمَةِ المَشَاغِلِ
مُصَاحِبًا لِكُلِّ خِلٍّ فَاضِلِ
وَاظِبْ عَلَى الحُضُورِ بِاسْتِمْرَارِ
مُسْتَمِعًا لِلشَّرْحِ وَالحِوارِ
ذَاكَ إِذَا كَانَ الحِوارُ نَافِعًا
يُفِيدُكُمْ مُشَارِكًا وَسَامِعَا
رُبَّ الَّذِي يُثَارُ فِي المُحَاضَرَهْ
مِنْ نُكْتَةٍ أَوْ مُشْكِلاتٍ عَابِرَهْ
زِينَةُ مَا يُدْرَسُ مِنْ عُلُومِ
إِنْ كَانَ فِي المَجْهُولِ وَالمعْلُومِ
أَكْرِمْ بُنَيَّ مَا اسْتَطَعْتَ شَيْخَكَا
وَكُنْ لَهُ مُقَدِّرًا مُبَارِكَا

شُكْرُ الشُّيُوخِ وَاجِبٌ مُحَتَّمُ
وَذَاكَ حَقٌّ دَائِمًا يُقَدَّمُ
صَلَاحُهُمْ يَكُونُ مِنْ صَلَاحِهِمْ
وَبِرُّهُمْ يَدْعُو إِلَىٰ نَجَاحِهِمْ
ضَلَّ الَّذِي يُعَانِدُ الذَّكَاتِرَهْ
لِأَنَّهُ يَخُوضُ حَرْبًا خَاسِرَهْ
طَاعَتُهُمْ وَاجِبَةٌ وَحُبُّهُمْ
فَرْضٌ لِمَنْ رَوَّاهُ حِينًا شُرْبُهُمْ
ظَمْآنُ مَنْ لَا يَرْتَوِي مِنْ نَبْعِ مَنْ
قَدْ حَقَّقَ العِلْمَ وَشَفَّتْهُ المِحَنْ
عَلَى الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يَفُوزَا
وَيَسْتَمِرَّ نَاجِحًا مَعْزُوزَا

غِذَاءُ رُوحِهِ وَعَقْلِهِ بِما
يَزِيدُهُ عِلْمًا وإِدْرَاكًا لِمَا
جَادَتْ بِهِ قَرَائِحُ الكُتَّابِ
وَكُلّ مَا أُودِعَ فِي الكِتَابِ
إِنْ قَالَهُ الأُسْتَاذُ فِي تَوْجِيهِهِ
أَوْ لَمْ يَقُلْ مَا قُلتُ فِي تَنْبِيهِهِ
كِتَابُ كُلّ طَالِبٍ أُسْتَاذُهُ
وَجِدُّهُ فِي عِلْمِهِ نَفَاذُهُ
لاتَعْتَمِدْ فِي البَحْثِ وَالكِتَابَهْ
عَلَى سِوَاكَ تُؤْثِرُ الرِّتَابَهْ
مَاحَكَّ جِلْدَ الشَّخْصِ مِثْلُ ظُفْرِهِ
فَوَاجِبٌ تَصْرِيفُهُ لِأَمْرِهِ

نَظِّمْ وَرَتِّبْ كُلَّ مَا تُرِيدُ
وَاكْتُبْ مِنَ الأَبْحَاثِ مَا يُفِيدُ
هَذَا بُنَيَّ مَا أَرَدْتُ ذِكْرَهُ
فَلْيُعْمِلِ العَاقِلُ فِيهِ فِكْرَهُ.
وَاللهُ يَجْزِيكَ عَلَى المُثَابَرَهْ
تَفُوقًا يَبْنِي حَيَاةً عَاطِرَهْ
يَا رَبِّ هَيِّئْ لِلْبَنِينَ الرُّشْدَا
وَلِلْبَنَاتِ مَا يُعِزُّ البَلَدَا

النزول لميدان العمل

مِنْ بَعْدِ مَا تَفُوزُ بِالسَّعَادَةِ
وَتَحْمِلُ التَّوْفِيقَ فِي الشَّهَادَةِ
تَقُولُ بِالعِزَّةِ والفَخَارِ
العِلْمُ نُورٌ لَيْسَ كَالأَنْوَارِ
رَايَاتُهُ تَخْفِقُ باسْتِمْرَارِ
وَنُورُهُ فِي اللَّيْلِ والنَّهَارِ
رَائِحَةُ النَّرْجِسِ عِنْدَ بَابِهِ
وَجَنَّةُ الفِرْدَوْسِ فِي رِحَابِهِ
هَلَ اسْمُكُمْ ضِمْنَ الجموعِ الفائزهْ
ونِلتمُو مِنَ الأَمِيرِ الجَائِزَهْ
هُبُّوا بَنِيَّ بَعْدَ ذَاكَ وَاسْأَلُوا
عَنْ مِهْنَةٍ كَيْ تَعْمَلُوا وَتَرْفُلُوا

تَاللهِ مَا خَابَ الَّذِي يَشْتَغِلُ
فَالمَاءُ يَصْفُو عِنْدَمَا يَنْتَقِلُ
لاتَيْأَسَنَّ يابُنَيَّ فِي الطَّلَبْ
مَنْ يَقْرَعِ الأَبْوَابَ حَتْمًا يُسْتَجَبْ
بَادِرْ وَسِرْ مُبَكِّرًا إِلَى العَمَلْ
حاذِرْ مِنَ التَّأْخِيرِ وَانْبُذِ الكَسَلْ
لابُدَّ أَنْ تُخْلِصَ لِلوَظِيفَهْ
لِكَيْ تَنَالَ الحُظْوَةَ الشَّرِيفَهْ
تَرْجُو بِذَاكَ خِدْمَةً لِلوَطَنِ
وَطَاعَةً لِلّهِ عَبْرَ الزَّمَنِ
اعْمَلْ بِجِدٍّ وَلْتَكُنْ مُنَظِّمَا
مُهَنْدِسًا إِنْ كُنْتَ أَوْ مُعَلِّمَا

إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ نَاجِحًا
فَخُذْ مِنَ الخِبْرَةِ قِسْطًا صَالِحًا
حَاوِلْ وَخُذْ خِبْرَةَ مَنْ تَقَدَّمَكْ
ثُمَّ اسْتَفِدْ مِنْهَا تُنَمِّي مَغْنَمَكْ
كُنْ هَيِّنًا وَلَيِّنًا فِي المَعْشَرِ
وَقَابِلِ النَّاسَ بِحُسْنِ المَنْظَرِ
رَأَيْتُ فِي دَمَاثَةِ الأَخْلَاقِ
عَيْشًا هَنِيئًا طَيِّبَ المَذَاقِ
قُمْ وَاحْتَرِمْ جَمِيعَ مَنْ يَأْتِيكَا
مُلَبِّيًا نِدَاءَ مَنْ يَدْعُوكَا
كُنْ يَا بُنَيَّ سَاعِدًا لِكُلِّ مَنْ
حَلَّتْ بِهِ نَوَائِبٌ مِنَ الزَّمَنْ

نَوَالُ حُبِّ النَّاسِ وَالوِدادِ
مُؤَكَّدٌ يَأْتِيكَ بِالْمُرادِ
دَاءٌ عُضَالٌ نَفْخَةُ الكِبرِ
فَذَاكَ شَرٌّ قَدْ يُصِيبُ النَّاسِ
يَا عُمَرُ إِيَّاكَ وَالمُفَاضَلَهْ
مَا بَيْنَ كُلِّ النَّاسِ فِي المعَامَلَهْ
هَذا الَّذِي أُوصِيكَ فِيهِ بَعْدَما
تَكُونُ عُضْوًا بَانِيًا مُتَمِّما
مِنْ وَاجِبِ الطَّامِحِ فِي حَيَاتِهِ
أَنْ يَسْتَزِيدَ رِفْعَةً بِذَاتِهِ
هُنَاكَ أَمْرٌ وَاجِبٌ أَنْ يُذْكَرَا
وَذِكْرُهُ فِي حَاجَةٍ أَنْ يُنْشَرَا

تَابِعْ وَسِرْ فِي الدَّرْسِ وَالتَّحْصِيلِ
ثُمَّ اسْتَزِدْ مِنْ عِلْمِكَ الْجَلِيلِ
لَيْسَ هُنَاكَ فِي الْحَيَاةِ أَسْعَدُ
مِنْ طَالِبٍ بِعِلْمِهِ قَدْ يَصْعَدُ
لَكَ الدُّعَاءُ خَاتِمًا كَلَامِي
عَلَيْكَ يَا أَنْشُودَتِي سَلَامِي

إكمال نصف الدين

أَوَّلُ مَا يَشْغَلُ كُلَّ مُؤْمِنِ
بَعْدَ الكَمَالِ وَالبُلُوغِ البَيِّنِ
أَنْ يُكْمِلَ المُسْلِمُ نِصْفَ دِينِهِ
بِزَوْجَةٍ تُعِينُ فِي تَحْصِينِهِ
تَسْعَى لَهُ بِالخَيْرِ وَالسَّعَادَهْ
بِطِيبِهَا قَدْ أَنْعَشَتْ فُؤَادَهْ
تُعِينُهُ عِنْدَ بِنَاءِ الأُسْرَةِ
فِي النَّسْلِ وَالتَّكْوِينِ رَغْمَ العُسْرَةِ
وَهَذِهِ سُنَّةُ خَلاَّقِ البَشَرْ
لِكُلِّ فَرْدٍ لَيْسَ مِنْ ذَاكَ مَفَرْ
عَلَيْكَ يَا بُنَيَّ بَعْدَ الجَامِعَهْ
إِنْ كُنْتَ تَلْقَى لِلْحَدِيثِ سَامِعَهْ

تُفَاتِحُ الوَالِـدَ بِالـزَّوَاجِ
مِنْ غَـيْرِ تَكْلِيفٍ وَلا إِحْرَاجِ
إِذَا رَأَيْتَ غَفْـلَةً مِنْ وَالِدِكْ
ذَكِّرْهُ فَـهْوَ قُـوَّةٌ لِسَـاعِدِكْ
هَـذَا إِذَا كَانَ أَبُوكَ قَادِرا
يَمْلِكُ مَالاً خَافِيًا وَظَاهِرا
أَمَّـا إِذَا رَأَيْتَ فِيـهِ الفَقْـرَا
وَبَاتَ مُحْتَاجًا فَلَيْسَ وِزْرا
وَيَنْبَغِي عَلَيْـكَ أَنْ تَغْفِـرَ لَهْ
حَاجَتَـهُ وَتَسْـتَحِثَّ المسْأَلَهْ
بَلْ وَاجِبٌ عَلَيْكَ غَضُّ الطَّرْفِ
عَنِ الزَّوَاجِ رَيْثَمَا تَسْـتَكْفِي

وَجَمِّعِ المَالَ مِنَ الحَلالِ
فَهْوَ الَّذِي يُحْفَظُ مِنْ زَوالِ

اعْمَلْ وَكُنْ عُضْوًا مُعِينًا عَادِلا
مُشَارِكًا مُسَانِدًا وَعَامِلاَ

حَاسِبْ بُنَيَّ لاتكنْ مُبَذِّرا
وَلا تَكُنْ فِي وَقْتِهِ مُقَتِّرَا

وَحَالَما تَجْمَعُ بَعْضَ المَالِ
وَتَشْتَرِي بَعْضًا مِنَ الحَلالِ

فَكِّرْ بُنَيَّ فِي الزَّوَاجِ صَادِقا
ثُمَّ انْتَخِبْ مُؤَازِرًا مُرافِقا

عَلَيْكَ بِالجَمِيلَةِ الوَدُودِ
بِالنَّسَبِ العَالِي وَبِالْوَلُودِ

مُؤْمِنَةٍ مُطِيعَةٍ لِرَبِّهَا
مُخْلِصَةٍ لِبَعْلِهَا فِي حُبِّهَا
خَلُوقَةٍ عَالِيَةِ الطِّبَاعِ
تُعْرَفُ بِالسَّمْعِ وَالاتِّبَاعِ
وَاظْفَرْ ابْنِي بِالَّتِي تَعَلَّمَتْ
تَنَوَّرَتْ بِكُلِّ مَا تَفَهَّمَتْ
وَالأَصْلُ فِي التَّعْلِيمِ لِلفَتَاةِ
تَرْبِيَةُ الأَبْنَاءِ وَالبَنَاتِ
وَخِدْمَةُ الزَّوْجِ وَبَيْتِهِ وَمَنْ
يَعِيشُ فِي البَيْتِ وَمَنْ بِهِ سَكَنْ
تَجِيدُ فَنَّ المَرْأَةِ الكَامِلَةِ
لِبَيْتِهَا فِي الْخِدْمَةِ الشَّامِلَةِ

وَذَاكَ مَا يُرادُ فِي النِّسَاءِ
وَهْوَ دَلِيلُ العِزِّ وَالهَنَاءِ
وَالعِلْمُ فِي رِعَايَةِ الأَطْفَالِ
وَخِدْمَةُ الزَّوْجِ بِكُلِّ حَالِ
مِنْ أَفْضَلِ العُلُومِ لِلبَنَاتِ
وَأَجْوَدِ الفُنُونِ لِلفَتَاةِ
أُوصِيكَ يَابُنَيَّ بِالشَّرِيفَةِ
بِالمَرْأَةِ المَسْتُورَةِ العَفِيفَةِ
مَنْ عُرِفَتْ بِالعَقْلِ وَالرَّزَانَةِ
وَاشْتُهِرَتْ بِالفَهْمِ وَالفَطَانَةِ
لَيْسَ بِهَا عَيْبٌ يَكَادُ يُذْكَرُ
وَكُلُّ فِعْلٍ جَاءَ مِنْهَا يُشْكَرُ

فَإِنْ وَجَدْتَ مَنْ ذَكَرْتُ فَالْتَزِمْ
بَابَ أَبِيهَا ذَاكِرًا مَا قَدْ عُزِمْ
إِيَّاكَ أَنْ تَخْطُبَ فَوْقَ الْخِطْبَهْ
فَمَنْ أَتَى ذَلِكَ يَعْصِي رَبَّهْ
لَابُدَّ أَنْ تَسْأَلَ عَنْهَا مَنْ تَثِقْ
بِهِ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ كُنْتَ القَلِقْ
وَإِنَّنِي أُوصِيكَ أَنْ تَرَاهَا
بِحَضْرَةِ الوَلِيِّ فِي مَثْوَاهَا
كَذَاكَ مِنْ حَقِّ الفَتَاةِ أَنْ تَرَىٰ
خَطِيبَهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقَدَّرَا
فَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّهَا مُوَافِقَهْ
تَسْعَدُ أَنْ تَحْظَىٰ بِهَا مُرَافِقَهْ

أَكِّدْ عَلَىٰ وَالِدِكَ المُبَجَّلِ
بِدَفْعِهِ لِكَامِلِ المُعَجَّلِ
وَلَاتَكُنْ مُبَالِغًا فِي الكُلْفَهْ
مجاوِزًا فيها حُدودَ الأُلفَهْ
وَلَايَجُوزُ البُخْلُ وَالتَّقْتِيرُ
كَذلِكَ الإِسْرافُ وَالتَّبْذِيرُ
فَالْخَيْرُ يَابُنَيَّ فِي التَّوَسُّطِ
وَالضَّيْرُ فِي الشُّذُوذِ وَالتَّخَبُّطِ
وَالجُودُ فِي هٰذا الطَّرِيقِ يُرْغَبُ
مِنْ غَيْرِ تَبْذِيرٍ ذَمِيمٍ يُشْجَبُ
أَعْلِنْ بِضَرْبِ الطَّبْلِ وَالدُّفُوفِ
وَرَاقِصِ الأَحْبَابَ بِالسُّيُوفِ

دَعِ النِّسَاءَ مُعْلِنَاتٍ لِلْفَرَحْ
بِكُلِّ مَا يَعْرِفْنَهُ مِنَ الْمَرَحْ
مِنْ غَيْرِ تَصْوِيرٍ وَلَا اخْتِلَاطِ
وَكُلِّ مَا يَدْعُو إِلَى انْحِطَاطِ
ادْعُ الَّذِي تَعْرِفُهُ مِنَ الْبَشَرْ
وَاذْبَحْ لَهُمْ مِنَ الْخِرَافِ وَالْبَقَرْ
وَعِنْدَمَا تَأْتِي إِلَيْكَ الزَّوْجَةُ
وَقَدْ عَلَتْ كُلَّ الْقُلُوبِ الْبَهْجَةُ
بِاللِّينِ وَاللُّطْفِ وَبِالْمَحَبَّهْ
رَحِّبْ بِهَا وَلَا تَكُنْ فِي رَهْبَهْ
وَقَبْلَ أَنْ تَدْخُلَ فِي الْمَوْضُوعِ
أَوْ تَبْدَأَ التَّنْفِيذَ فِي الْمَشْرُوعِ

قَدِّمْ لَهَا يُمْنَاكَ لِلْمُصَافَحَهْ
وافْتَحْ لَهَا قَلْبَكَ لِلْمُصَارَحَهْ
وَاشْدُدْ عَلَى يَمِينِهَا مُعَاهِدَا
وَامْسَحْ عَلَى جَبِينِهَا مُسَانِدَا
لِكَيْ يَكُونَ عُرْسُكُمْ مَحْمُودَا
وَعَهْدُكُمْ وَوَصْلُكُمْ مَشْهُودَا
طَبْعَكَ وَضِّحْهُ لَهَا تَوْضِيحَا
صَرَاحَةً وَأَبْعِدِ التَّلْمِيحَا
بَيِّنْ لَهَا جَمِيعَ مَا تُرِيدُ
وَاشْرَحْ لَهَا بِالْقَوْلِ مَا يُفِيدُ
لَاتَنْسَ أَنْ تُرْشِدَهَا مُصَرِّحَا
وَاذْكُرْ لَهَا أَمْثِلَةً مُوَضِّحَا

إيَّاكَ أنْ تَطْلُبَها المُحَالا

فَإنَّهُ يُحَطِّمُ الآمَالا

وَاطْلُبْ مِنَ الأشْيَاءِ مَايُحَقَّقُ

وَاذْكُرْ لَهَا فِي القَوْلِ مَايُصَدَّقُ

وَاتْرُكْ لَهَا المَجَالَ للمُطَالَبَهْ

وَافْتَحْ لَهَا الطَّرِيقَ لِلْمُعَاتَبَهْ

فَهْيَ لَهَا كُلُّ الَّذِي كَانَ لَكُمْ

مِنْ حَقِّهَا أنْ تَسْتَبِينَ أمْرَكُمْ

وَتَطْلُبُ الزَّوْجَةُ مَا تُرِيدُ

وَزَوْجُهَا يَقْطِفُ مَا يُفِيدُ

حَتَّى إذَا انْتَهَيْتَ مِنْ مُهِمَّتِكْ

وَاتَّضَحَ النُّصْحُ لَدَى قَرِينَتِكْ

فَالْعِلْمُ بِالطِّبَاعِ فَنٌّ يُقْتَضِي
مَا يَبْتَغِي كِلَاكُمَا وَيَرْتَضِي
لَا تَنْتَظِرْ مِنْ زَوْجِكَ الْمُبَادَرَهْ
وَلَا تُطِلْ فِي السَّعْيِ وَالْمُحَاوَرَهْ
فَإِنَّهَا قَدْ جُبِلَتْ عَلَى الْخَجَلْ
وَالشَّبْلُ يُنْهِي أَمْرَهُ عَلَى عَجَلْ
أَرْجُو لَكُمْ سَعَادَةً وَعِزّا
وَأَنْ يَكُونَ الْحُبُّ فِيكُمْ رَمْزَا

العلاقة الزوجية

كَمْ لِلزَّوَاجِ مِنْ حُقُوقٍ بَيِّنَهْ
وَهْيَ بِرَأْيِي يَا بُنَيَّ هَيِّنَهْ
عَلَيْكَ أَنْ تَعْلَمَ حَقَّ الزَّوْجَهْ
وَأَنْ تَصُونَهُ بِكُلِّ بَهْجَهْ
فَهْيَ لَهَا حُقُوقُهَا الكَثِيرَهْ
وَبِالحُقُوقِ تَنْجَلِي البَصِيرَهْ
مِنْ أَوَّلِ الحُقُوقِ طِيبُ العِشْرَهْ
بِالحُبِّ وَالإِخْلَاصِ تُبْنَى الأُسْرَهْ
وَعَوْنُهَا فِي كُلِّ أَمْرٍ تَطْلُبُ
وَنَهْيُهَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ تَشْجُبُ
الحُبُّ وَالتَّقْدِيرُ مِنْ حُقُوقِهَا
كَذَاكَ رَفْعُ الضُّرِّ عَنْ طَرِيقِهَا

وَالذَّوْدُ عَنْهَا وَاجِبٌ مُحَتَّمُ
وَسَتْرُهَا فِي كُلِّ حِينٍ يَلْزَمُ
مِنْ وَاجِبِ الشَّهْمِ وَمِنْ جِبِلَّتِهْ
غَيْرَتُهُ عَلَى نِسَاءِ مِلَّتِهْ
وَلَا تَكُنْ مُغَالِيًا فِي الغِيَرَهْ
لِتَطْرُدَ العَوَاقِبَ المَرِيرَهْ
عَلَيْكَ أَنْ تُطْعِمَهَا الحَلَالَا
وَالمَاءَ مِنْ مَعِينِهِ زُلَالَا
تُلْبِسَهَا مَا طَابَ مِنَ ثِيَابِ
كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ الكِتَابِ
تُسْكِنَهَا الدَّارَ الَّتِي تُظِلُّهَا
مُسْتَعْذِبًا لِكُلِّ مَا يُجِلُّهَا

وَلاتُطِلْ إذا خَرَجْتَ لِلْعَمَلْ
وَارْجِعْ إليها قَدْ تَراها في مَلَلْ
لاتَتَّخِذْ أَبَاكَ في ذا مَوْئِلاً
وَاحْذَرْ فَإِني يَابُنَيَّ مُبْتَلىٰ
لاتَتَّبِعْ أَبَاكَ في المُعامَلَهْ
لِزَوْجِهِ يَسْتَنْكِرُ المُجامَلَهْ
وَلاتَكُنْ في ذَاكَ مِثْلَ وَالِدِكْ
وَلْتَتَّبِعْ نَهْجَ الرَّسُولِ قَاقِدِكْ
فَالزَّوْجَةُ المُخْلِصَةُ الجَلِيلَهْ
إنْ غِبْتَ عَنْهَا أَصْبَحَتْ عَلِيلَهْ
تَصْفُو وَتَزْهُو إنْ جَلَسْتَ عِنْدَها
وَتَرْتَئِيكَ عِزَّها وَمَجْدَها

مِنْ حَقِّها عَلَيْكَ أَنْ تَسْتَفْسِرَا
عَنْ رأيِها نُصْغِي لَهُ مُسْتَبْشِرَا
في كُلِّ ما تَنْوِيهِ مِنْ أَعْمَالِ
سَلْباً وَإيجَاباً بِأَيِّ حَالِ
لاسِيَّما إِنْ كَانَ ضِمْنَ شُغْلِها
فَسَوْفَ يُرْضِيكَ نَبِيلُ فِعْلِها
لاتَنْسَ أَنْ تُخْرِجَها لِلْمُسْحَهْ
في كُلِّ شَهْرٍ كَيْ تَدُومَ الفَرْحَهْ
وَلا تُبَالِغْ مَثَلَ بَعْضِ القَوْمِ
مِمَّنْ يَرَىٰ النُّزْهَةَ كُلَّ يَوْمِ
وَقِرْ أَباها، أُمَّها، أَحْبَابَها
قَدِّرْ أَخَاها، أُخْتَها، أَتْرَابَها

لَاضَيْرَأَنْ تَعْمَلَ فِي الحُكُومَةِ
فِي عَمَلٍ يَلِيقُ بِالأُمُومَةِ
مُؤَكِّدًا لِلصَّوْنِ وَالعَفَافِ
مُعَارِضًا لِكُلِّ مَا يُنَافِي
هٰذَا إِذَا كُنْتَ بِحَاجَةٍ لِمَا
تَكْسِبُهُ أَوْكُنْتَ يَوْمًا مُعْدِمَا
أَمَّا إِذَا كُنْتَ غَنِيًّا قَادِرَا
وَتَسْتَطِيعُ مَنْحَهَا المَفَاخِرَا
عِنْدَئِذٍ أَوْلَى لَهَا وَأَجْمَلُ
رِعَايَةُ الأُسْرَةِ حَتْمًا أَفْضَلُ
لِكَيْ تَكُونَ رَبَّةً عَظِيمَهْ
تَرْعَاكَ نِعْمَ الزَّوْجَةُ الرَّحِيمَهْ

وَأَقْدَسُ الأَعْمَالِ لِلزَّوْجَاتِ
رِعَايَةُ الأَبْنَاءِ وَالبَنَاتِ
مِنْ حَقِّ كُلِّ امْرَأَةٍ أَنْ تَفْتَخِرْ
بِصُنْعِ بَيْتٍ شَامِخٍ وَمُزْدَهِرْ
أَفْرَادُهُ بِكَامِلِ النَّعِيمِ
قَدْ سَعِدُوا بِالحُبِّ وَالتَّكْرِيمِ
مِنْ حَقِّهَا كَذَاكَ أَنْ تُفَاخِرَا
إِنْ أَنْتَجَتْ مُوَاطِنًا مُؤَازِرَا
أَوْ كَانَ مِنْ إِنْتَاجِهَا العَظِيمِ
امْرَأَةٌ تَنْبُغُ فِي التَّعْلِيمِ
وَذَاكَ بِالتَّأْكِيدِ وَالثَّبَاتِ
أَفْضَلُ مَا يَأْتِي مِنَ الفَتَاةِ

ثُمَّ انْتَبِهْ وَكُنْ دَوَامًا حَذِرَا
مِنْ حَقِّهَا التَّقْدِيرُ لَيْسَ أَكْثَرَا
وَلَا تُبَالِغْ فِي دَلَالِ الزَّوْجَةِ
وَلَا تَكُنْ يَوْمًا لَهَا كَالنَّعْجَةِ
وَكُنْ قَوِيًّا ثَابِتَ الإِرَادَهْ
لَا تُعْطِيَنَّ الزَّوْجَةَ القِيَادَهْ
أَنْتَ إِمَامُ الزَّوْجِ وَالأَوْلَادِ
لِيَفْعَلُوا مَا قُلْتَ بِاجْتِهَادِ
سِرُّكَ إِيَّاكَ لَهَا تُذِيعُهُ
إِنْ كُنْتَ تَخْشَى أَنَّهَا تُشِيعُهُ
أَمَّا حُقُوقُ الزَّوْجِ لَا تُعَدُّ
لَهُ عَلَيْهَا الشُّكْرُ ثُمَّ الحَمْدُ

كَمالُهُ السَّمْعُ وَحُسْنُ الطَّاعَهْ
وَالحُبُّ وَالتَّقْدِيرُ فِي وَدَاعَهْ
تَحْفَظُهُ فِي عِرْضِهِ وَمَالِهِ
إِنْ كَانَ مَوْجُودًا وَفِي تَرْحَالِهِ
تَرْعَى لَهُ أَوْلَادَهُ وَدَارَهْ
تَخْدِمُهُ بِمُنْتَهَى الجَدَارَهْ
تَمْنَحُهُ الدَّلالَ وَالعِنَايَهْ
تَرْعَاهُ كَالطِّفْلِ إِلَى النِّهَايَهْ
تُشْرِفُ إِشْرَافًا بِلا اعْتِمَادِ
فِي لِبْسِهِ وَأَكْلِهِ لِلزَّادِ
كَذَاكَ عِنْدَ نَوْمِهِ وَرَاحَتِهْ
تُبْعِدُ كُلَّ مُزْعِجٍ عَنْ سَاحَتِهْ

لابُدَّ أنْ تَكُونَ كُلَّ حِينِ
مُزْدَانَةً بالمِلْبَسِ الثَّمِينِ
لِزَوْجِها تَزْدَانُ لا لِغَيْرِهِ
تَرُشُّهُ بِالعِطْرِ عِنْدَ سَيْرِهِ
تُطَيِّبُ الفِراشَ عِنْدَ النَّوْمِ
بِالوَرْدِ وَالرَّيْحَانِ كُلَّ يَوْمِ
لا تُدْخِلُ الغَرِيبَ في مَسْكَنِهِ
وتُبْعِدُ القَرِيبَ عَنْ مَأْمَنِهِ
وَضَيْفُهُ لابُدَّ مِنْ إِكْرامِهِ
وَحُبُّهُ يَكْمُنُ في احْتِرامِهِ
لَهُ عَلَيْها أَنْ يَراها باسِمَهْ
تَسْقِيهِ مِنْ فَيْضِ الحَياةِ الناعِمَهْ

تَلْقَاهُ فِي ابْتِسَامَةِ الوَدُودِ
إِنْ جَاءَهَا فِي وَقْتِهِ المَعْهُودِ
وَإِنْ رَأَتْهُ مُتْعَبًا أَوْ مُنْهَكَا
قَالَتْ لَهُ طُرْفَةً كَيْ يَضْحَكَا
لَوْ جَاءَهَا يَشْكُو لَهَا عَنْ حَالَتِهْ
وَاجِبُهَا السَّمْعُ إِلَى مَقَالَتِهْ
مِنْ بَعْدِ ذَاكَ وَاجِبٌ عَلَيْهَا
تَسْلِيَةُ الزَّوْجِ بِمَا لَدَيْهَا
مِنَ الكَلَامِ الطَّيِّبِ المُؤَثِّرِ
كَالوَعْدِ بِاليُسْرِ مِنَ المُيَسِّرِ
وَإِنْ شَكَا مِنْ أَلَمٍ أَصَابَهُ
تَسْعَى لِطَرْدِ كُلِّ هَمٍّ نَابَهُ

تُشَارِكُ الـزَّوْجَ بِكُلِّ مَا بِهِ
مُهْتَمَّةً تَنْظُرُ فِي مُصَابِهِ
لَابُدَّ أَنْ تَفْرَحَ إِنْ رَأَتْهُ
مُسْتَبْشِراً لِنِعْمَةٍ أَتَتْهُ
وَإِنْ رَأَتْهُ بَائِساً أَوْبَاكِيا
أَبْدَتْ لَهُ الحُزْنَ أَوِالنَّبَاكِيا
أُوصِيكَ يَابُنَيَّ أَنْ تَتَّبِعَا
مَاقُلْتُهُ عَسَاكَ أَنْ تَنْتَفِعَا
أَرْجُو لَكَ التَّوْفِيقَ فِي الزَّوَاجِ
مِنْ غَادَةٍ تُنِيرُ كَالسِّرَاجِ

عند الجهل

تَنَاكَحُوا تَنَاسَلُوا رَدَّدَهَا

رَسُولُنَا الكَرِيمُ مَا أَسْعَدَهَا

مِنْ جُمْلَةٍ تَحُثُّ كُلَّ مُؤْمِنِ

عَلَى الزَّوَاجِ فَهْوَ خَيْرُ مُحْصِنِ

فَهْيَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ مِنْهَاجُ

تَأْمُرُهُ بِفِعْلِ مَا يَحْتَاجُ

وَسُنَّةُ الخَالِقِ فِي خَلْقِ البَشَرْ

تَكَاثُرٌ بَعْدَ زَوَاجٍ مُعْتَبَرْ

اِحْرِصْ عَلَى تَنْفِيذِ مَا قَدْ قَالَهُ

خَيْرُ الأَنَامِ وَاتَّبِعْ أَفْعَالَهُ

رَبُّ السَّمَاءِ قَالَ إِنَّ المَالَا

وَنَسْلَكُمْ كَانَا لَكُمْ جَمَالَا

فَازْرَعْ وَكُنْ مُتابِعاً لِلسُّقْيا
وَاشْرِفْ عَلَى الْحَصادِ بَعْدَ اللُّقْيا
لاضَيْرَ أَنْ تُبَشِّرَ الأَقارِبا
مِنْ أَهْلِها عَنْ حَمْلِها وَالصَّاحِبا
أَبُوكَ وَالإِخْوَةُ بَشِّرْهُمْ بِلا
أَدْنى ضَجِيجٍ لاتَكُنْ مُطَبِّلا
مِثْلَ الَّذِي يَعْمَلُ بَعْضُ النَّاسِ
مِنْ وَقْتِها يَبْقى بِلا إِحْساسِ
فَعِنْدَمَا يَسْمَعُ أَنَّ زَوْجَتَهْ
حُبْلى تَراهُ قَدْ أَشاعَ بَهْجَتَهْ
يُبَشِّرُ الْقَاصِيَ مِنْ أَصْحابِهِ
وَيُخْبِرُ الدَّانِيَ مِنْ أَتْرابِهِ

وَرُبَّمَا أَذَاعَ فِي المَجَالِسِ
مُفْتَخِرًا يُخْبِرُ كُلَّ جَالِسِ
يَقُولُ إِنَّ زَوْجَتِي قَدْ حَمَلَتْ
قَدْ بُشِّرَتْ فِي الفَحْصِ لَمَّا سَأَلَتْ
كَأَنَّهُ الخَالِقُ لِلْجَنِينِ
أَوْ شَارَكَ الخَالِقَ فِي التَّكْوِينِ
أَوْ أَنَّهُ قَدَّرَ وَقْتَ الخَلْقِ
أَوْ كَانَ فَاتِحًا لِبَابِ الرِّزْقِ
لَمْ يَعْلَمِ المِسْكِينُ أَنَّهُ سَبَبْ
وَلَوْ دَرَى بِذَاكَ أَبْطَلَ العَجَبْ
وَذَاكَ مَوْجُودٌ لَدَى البَهَائِمِ
سُنَّةُ رَبِّ الخَلْقِ فِي النَّسَائِمِ

وَمَا سَمِعْتُ أَنَّ تَيْسًا يَفْتَخِرْ
يَقُولُ عَنْزَتِي لِجَدْيٍ تَنْتَظِرْ
مَعْ أَنَّهُ كَانَ لِذَاكَ سَبَبَا
وَمِثْلُ هَذَا لَا يَكُونُ عَجَبَا
فَكُنْ رَحِيمًا بَعْدَ حَمْلِ زَوْجَتِكْ
لِأَنَّهَا تَحْمِلُ سِرَّ بَهْجَتِكْ
رِفْقًا بِهَا فِي كُلِّ شَيْءٍ تَطْلُبُ
وَهَاتِ مَا يَحْلُو لَهَا وَيَعْذُبُ
لَاسِيَّمَا فِي أَوَّلِ الشُّهُورِ
بِدَايَةِ التَّكْوِينِ لِلْمَنْظُورِ
وَقُلْ لَهَا سِيرِي بِالاطْمِئْنَانِ
لِيَنْعَمَ الجَنِينُ بِالْأَمَانِ

تَبَصَّرِي عِنْدَ نُزُولِ السَّلَمِ
لا تَحْمِلي سِوىٰ سِوَارِ المِعْصَمِ
وَلَيْسَ قَصْدي بِالَّذي أَوْرَدْتُهُ
تَحْنيطَها خِلافَ مَا أَرَدْتُهُ
مِثْلَ الَّذي لِزَوْجِه قَدْ هَدَّدا
وَقَالَ بَعْدَ حَمْلِها وَشَدَّدا
إِيَّاكِ أَنْ تَمْشِي بِلا مُسَاعِدَهْ
وَوَجِّهي الكُلَّ وأَنْتِ قَاعِدَهْ
إِذا أَرَدْتِ الجِسْمَ أَنْ تَحُكِّي
فَالزَّعْفَرَانُ خُصِّصَتْ لِلْحَكِّ
وَكُلْتُمَ تُطْعِمُكِ الطَّعَامَا
وَزَهْرَةٌ تُدْخِلُكِ الحَمَّامَا

لا تَرْفَعِي عِنْدَ الكَلامِ صَوْتَكِ
تَرَفَّقِي وَلا تُطيلي صَمْتَكِ
لابُدَّ مِنْ قَضاءِ طُولِ الوَقْتِ
في غُرْفَةِ النَّوْمِ بِجَنْبِ التَّخْتِ
يَأْتيكِ فِيها الأَكْلُ والطَّعامُ
مِنْ بَعْدِ ما يُعِدُّهُ الغُلامُ
وَالماءُ يأتيكِ بِأَبْهى صُورَهْ
لِلْغَسْلِ وَالشَّرابِ في المَقْصُورَهْ
وَبَعْضُهُمْ إِنْ كانَ غَيْرَ قادِرِ
عَلى المَصارِيفِ بِشَكْلٍ ظاهِرِ
يُدَلِّلُ الزَّوْجَةَ بَعْدَ حَمْلِها
مُبالِغاً في سَعْيِهِ مِنْ أَجْلِها

يَقُولُ إِيَّاكِ وَطَهْيَ الأَكْلِ
فَإِنَّنِي أُجِيدُهُ بِالفِعْلِ
لا تَشْغَلِي بَالَكِ بِالأَوَانِي
فَوَاجِبِي ذَاكَ بِلا امْتِنَانِ
إِيَّاكِ إِيَّاكِ وَكَنْسَ الحُجْرَةِ
فَذَاكَ مِنْ وَاجِبِ رَبِّ الأُسْرَةِ
ثُمَّ احْذَرِي أَنْ تَغْسِلِي الثِّيَابَا
فَغَسْلُهَا أَرَاهُ مُسْتَطَابَا
قُولِي إِذَا أَرَدْتِ أَنْ تَسِيرِي
إِيَّاكِ أَنْ تَمْشِي عَلَى الحَصِيرِ
لا تَحْمِلِي الكَأْسَ وَلا الفِنْجَانَا
مِنْ أَجْلِكُمْ أَحْمِلُهُ مَجَّانَا

لا تَخْرُجِي مِنْ بَابِ هٰذا البَيْتِ
قَدِ اشْتَرَيْتُ كُلَّ ما اشْتَهَيْتِ

قَالَ لَها وَفي المَلا يُذِيعُ
بِأَنَّهُ خَادِمُها المُطِيعُ

فَهٰذِهِ حَالَةُ بَعْضِ النَّاسِ
أَوْرَدْتُها ضَرْباً على القِيَاسِ

إِيَّاكَ أَنْ تَنْهَجَ نَهْجَ مَنْ ذُكِرْ
فَذَاكَ نَهْجٌ يَا عَزِيزِي مُنْحَدِرْ

وَأَفْضَلُ الأُمُورِ مَا جَاءَ وَسَطْ
وَغَيْرُ ذَاكَ قَدْ يُعَدُّ فِي الغَلَطْ

فَالمَشْيُ لِلْحَامِلِ صِحَّةٌ لَهَا
وَشُغْلُها لا لَنْ يَضُرَّ حَمْلَها

بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ ذَاكَ العَمَلُ
بِالرِّفْقِ وَاللِّينِ وَهَذَا الأَمَلُ
وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الحَامِلُ
خَامِلَةً وَالزَّوْجُ عَنْهَا عَامِلُ
فَكُنْ حَكِيمًا يَا بُنَيَّ وَاسْتَفِدْ
وَمَنْ ذَكَرْتُ مَثَلًا عَنْهُ ابْتَعِدْ

عند الولادة

إِذَا دَنَتْ أَيَّامُ وَضْعِ زَوْجَتِكْ
فَكُنْ لَهَا مُلازِماً بِبَهْجَتِكْ
مِنْ بَعْدِ مَا تُعِدُّ مَا تُرِيدُ
وَقَبْلَ أَنْ يَأْتِيهَا الوَلِيدُ
جَهِّزْ لَهَا مَلابِساً لِلْمُنْتَظَرْ
وَاخْتَرْ لَهَا أَفْضَلَ شَيْءٍ فِي قَطَرْ
هَيِّئْ لَهَا مِنَ الطَّعَامِ الصَّالِحَا
وَخُذْ لَهَا مِنَ التُّوسِ النَّاطِحَا
لا تَنْسَ أَنْ تَشْتَرِيَ الدَّجَاجَا
وَتُحْضِرَ الخِرافَ وَالنِّعَاجَا
وَإِنْ عَلِمْتَ أَنَّهَا تَوَجَّعَتْ
بَادِرْ بِهَا حَتَّى وَلَوْ تَمَنَّعَتْ

مُتَّجِهاً بِها إلى المُسْتَشْفى

وَطالِباً لَها النِّفاسَ الأَوْفى

وَاطْلُبْ لَها النَّجاةَ وَالسَّلامَهْ

مِنْ رَبِّها ذِي الفَضْلِ وَالكَرامَهْ

وَإِنْ سَمِعْتَ صَرْخَةَ المَوْلُودِ

فَاشْكُرْ لِفَضْلِ الوَاهِبِ المَعْبُودِ

ثُمَّ ارْتَقِبْ وَانْتَظِرِ المُبَشِّرا

إِذا أَتاكَ مُسْرِعاً مُسْتَبْشِرا

يُحِبُّ أَنْ يُبَلِّغَ البِشارَهْ

عَنْ خَبَرٍ يَزِيدُكَ اسْتِبْشارَهْ

فَلْيَكُنِ السُّؤالُ مِنْكَ شامِلا

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقُولَ أَوْ يُجامِلا

بَشِّرْ عَنِ الوَلُودِ قَبْلَ الوَلَدِ
إِنْ سَلِمَتْ فَذَاكَ خَيْرُ السَّنَدِ
لا ضَيْرَ أَنْ تَفْرَحَ إِنْ جَاءَ وَلَدْ
فَذَاكَ طَبْعُ النَّاسِ فِي كُلِّ بَلَدْ
فَإِنْ تَكُنْ أُنْثَىٰ فَتِلْكَ رَحْمَهْ
يَحُفُّهَا المَوْلَىٰ بِفَيْضِ النِّعْمَهْ
كَمْ مِنْ فَتَاةٍ أَسْعَدَتْ أَبَاهَا
بِفَضْلِهَا وَمَجْدِهَا تَبَاهَى
وَكَمْ فَتًى أَشْقَىٰ جَمِيعَ أَهْلِهِ
بِطَيْشِهِ وَحُمْقِهِ وَجَهْلِهِ
بَلْ رُبَّ بِنْتٍ عَادَلَتْ فِي فِكْرِهَا
عَشْرَةَ أَبْنَاءٍ بِطِيبِ ذِكْرِهَا

إيَّاكَ أنْ يَضِيقَ مِنْكَ الخَاطِرُ
إذا أتَتْ هِمْيانُ أوتُمَاضِرُ
وَلا تَكُنْ في ذَاكَ جَاهِليًّا
وَكُنْ بِها مُقْتَنِعًا رَضِيًّا
فَإنَّهُ أمْرُ الإلـهِ الوَاحِدِ
قَدَّرَهُ واللهُ خَيْرُ ماجِدِ
وَكُلُّ مَنْ يَكْرَهُ أمْرَ الرَّازِقِ
فَهْوَ بِذاكَ جَاحِدٌ لِلْخَالِقِ
خَلْقُ الجَنِينِ قَدْ تَجَلَّى في الرَّحِمْ
بِقُدْرَةٍ يُدْرِكُها مَنْ قَدْ فَهِمْ
بِجَمْعِ مَاءِ والِدِ الجَنِينِ
وَأُمِّهِ في مَخْزَنٍ مَكِينِ

وَيَبْدَأُ الصَّانِعُ فِي الصِّنَاعَهْ
بِدِقَّةٍ تَتِمُّ فِي بَرَاعَهْ
ثُمَّ اعْلَمُوا مَا قَالَ عِلْمُ الأَمْسِ
الأُمُّ لَيْسَتْ سَبَباً فِي الجِنْسِ
بَلْ كُلَّ مَا جَاءَ بِأَمْرِ الصَّانِعِ
وَالأَرْضُ تُبْدِي بَذْرَةَ المُزَارِعِ
لاتَنْسَ أَنْ تَمْنَحَ شَخْصاً بَشَرَكْ
بِشَارَةً لِكَوْنِهِ قَدْ أَبْهَرَكْ
ثُمَّ اتَّجِهْ لِلزَّوْجَةِ الوَفِيَّهْ
وَقُلْ لَهَا شُكْراً عَلَى الهَدِيَّهْ
بَارِكْ لَهَا وَادْعُ لَهَا الخَلَّاقَا
يُوَسِّعُ المَوْلَى لَهَا الأَرْزَاقَا

وَاشْكُرْ لَهَا جُهُودَهَا الْمُبَارَكَهْ
فِي الْحَمْلِ وَالْوَضْعِ وَفِي الْمُشَارَكَهْ
وَاحْمِلْ عَلَى يَمِينِكَ الْعَطِيَّهْ
وَاطْبَعْ عَلَى جَبِينِهِ التَّحِيَّهْ
ثُمَّ اشْكُرِ الْمَوْلَى عَلَى إِهْدَائِهِ
وَاسْأَلْهُ أَنْ يَزِيدَ مِنْ نَعْمَائِهِ
أَذِّنْ بِصَوْتٍ هَادِئٍ رَزِينِ
فِي أُذْنِهِ الْيُمْنَى بِلَا رَنِينِ
مِنْ بَعْدِ ذَا تُقِيمُ فِي يُسْرَاهُ
بِسُنَّةِ الْمُخْتَارِ مَا أَحْرَاهُ
وَاخْتَرْ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا يُنَاسِبُ
وَامْنَحْهُ مَا لَهُ عَلَيْكَ وَاجِبُ

حَمِّدْهُ أَوْ عَبِّدْهُ ذاكَ أَفْضَلُ
قَدْ قالَ هَذا السَّلَفُ المُفَضَّلُ
أَوْ سَمِّهِ بِاسمٍ عَظِيمٍ قائِدِ
أَوْ فارِسٍ قَدْ بانَ في الشَّدائِدِ
كَعُمَرَ الفارُوقِ كُلٌّ هابَهْ
أَسماءَ بِنْتِ صَفْوَةِ الصَّحابَهْ
مِنْ أَفْضَلِ الأَسْماءِ بَعْدَ ما ذُكِرْ
ما كانَ مَعْناها بِفَضْلٍ يَشْتَهِرْ
مِثْلَ أَمِينٍ صالِحٍ سَعِيدِ
حَبِيبَةٍ لَطِيفَةٍ في الغِيدِ
بِغَيْرِ ما ذَكَرْتَ لا تُسَمِّي
فَطَيِّبُ الأَسْماءِ قَدْ يُنَمِّي

وَكُنْ كَرِيمًا بَاذِلًا سَخِيًّا
فِي ذَلِكَ الظَّرْفِ وَكُنْ رَخِيًّا
امْنَحْ لِكُلِّ عَامِلٍ كَرَامَهْ
وَاطْلُبْ لَهُ مِنْ رَبِّكَ السَّلَامَهْ
لَا تَنْسَ مَنْ قَدْ أَنْجَبَتْ وَأَرْضَعَتْ
وَقَاسَتِ الوَيْلَاتِ لَمَّا وَضَعَتْ
قَدِّمْ لَهَا هَدِيَّةً سَنِيَّهْ
لِشُكْرِهَا بِصِيغَةٍ وَفِيَّهْ
تَعِمُّ لِكُلِّ ذَكَرٍ مِنَ الغَنَمْ
رَأْسَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ خَيْرِ النَّعَمْ
لِكُلِّ بِنْتٍ نَعْجَةٌ أَوْ كَبْشُ
وَاحْذَرْ بُنَيَّ لَا يَجُوزُ الغِشُّ

وَإِنْ أَرَدْتَ الفَضْلَ وَالزِّيادَهْ
فَذَاكَ فِي أَهْلِ السَّخاءِ عَادَهْ
مُبَارَكٌ مَاجَاءَكُمْ يا عُمَرُ
أَرْجُو لَهُ سَعَادَةً تُنْتَظَرُ
يَرْعَاهُ رَبِّي تَحْتَ ظِلِّ رَايَتِكْ
وَأُمُّهُ تَرْعَاهُ وِفْقَ غَايَتِكْ

تربية الولد

تَرْبِيَةُ الأَوْلادِ حَقٌّ وَاجِبُ
لَهُمْ عَلَيْكَ فَهْوَ أَمْرٌ رَاتِبُ
وَيَبْدَأُ الوَاجِبُ مِنْ طُفُولَتِهْ
وَحَقُّه يَكْمُلُ فِى رُجُولَتِهْ
مِنْ حَقِّهِ عَلَيْكَ فِى الطُّفُولَةِ
رِعَايَةُ لأُمِّهِ المَشْغُولَةِ
تُدَاعِبُ الطِّفْلَ إِذَا رَأَيْتَه
مُسْتَلْقِيًا أَوْ بَاكِيًا أَلْفَيْتَه
أَمَّا إِذَا رَأَيْتَهُ يَضْحَكُ لَكْ
بِخِفَّةٍ وَرِقَّةٍ مِثْلَ المَلَكْ
مُنَاغِيًا فِى فَمِهِ ضَعْ أُصْبَعَكْ
وَقُلْ لَهُ سُبْحَانَ مَنْ قَدْ أَوْدَعَكْ

مِثْلُ أَبِيكَ خِلْقَةً يَاوَلَدِي
فِي الرَّأْسِ وَالْوَجْهِ كَذَا فِي الْجَسَدِ
أَمَّا إِذَا سَمِعْتَهُ يَصِيحُ
أَيْقِظْ لَهُ الزَّوْجَةَ يَافَصِيحُ
وَكُنْ لَهُ كَذَاكَ حَتَّى يَكْبُرَا
وَيُحْسِنَ الْكَلَامَ وَالتَّدَبُّرَا
مِنْ وَقْتِهِ لَابُدَّ أَنْ تُلَقِّنَهْ
مِنَ الْكَلَامِ خَيْرَهُ لِيُتْقِنَهْ
إِيَّاكَ أَنْ يَسْمَعَ مِنْكَ فَاحِشَا
وَاحْذَرْ بِأَنْ يَرَاكَ يَوْمًا طَائِشَا
مِنْ حِينِهِ عَلِّمْهُ كَيْفَ يَسْمَعُ
لِغَيْرِهِ إِذَا قَالَ مَا قَدْ يَنْفَعُ

وَإِنْ سَمِعْتَ مِنْهُ مَا يُسِيءُ

حَذِّرْهُ مِنْهُ عَلَّهُ يَفِيءُ

عَلِّمْهُ كَيْفَ يَعْتَنِي بِالضَّيْفِ

وَلْتَحْمِهِ مِنْ غَائِلَاتِ الحَيْفِ

أَكِّدْ عَلَى الأُمِّ بِأَنْ تُسَاعِدَكْ

فَهِيَ الَّتِي تَقْدِرُ أَنْ تُسَانِدَكْ

بَلْ إِنَّهَا تَقْدِرُ أَنْ تُؤَثِّرَا

عَلَى ابْنِهَا إِنْ كَانَ حَقًّا أَوْ مِرَا

فَالطِّفْلُ قَدْ يَأْخُذُ مِنْهَا مَا يَرَى

وَكُلَّ فِعْلٍ حَوْلَهُ مِنْهَا سَرَى

وَحِينَمَا يَبْلُغُ سِنَّ الخَامِسَهْ

عَلِّمْهُ كَيْفَ يَنْتَقِي مُجَالِسَهْ

رَاقِبْهُ فِي كُلِّ الَّذِي يَقُولُهُ
وَكُلِّ مَا تَرَاهُ قَدْ يَطُولُهُ
فَإِنْ رَأَيْتَ مِنْهُ يَوْمًا شَطَطَا
بَيِّنْ لَهُ عِنْدَ الْحَدِيثِ الْغَلَطَا
وَانْصَحْهُ بِاللِّينِ وَبِالْمُفَاهَمَهْ
وَلَيْسَ بِالتَّهْدِيدِ وَالْمُقَاوَمَهْ
ازْرَعْ لَهُ فِي نَفْسِهِ الطَّرِيَّهْ
مَا عِنْدَكُمْ مِنْ قِيَمِ أَبِيَّهْ
كَالصِّدْقِ وَالْهُدُوءِ وَالنَّظَافَةِ
وَحُبِّ مَنْ يَقْدُمُ لِلضِّيَافَةِ
حَذِّرْهُ مِنْ عُدْوَانِهِ عَلَى أَحَدْ
يَرَاهُ مِنْ أَطْفَالِ مَنْ لَكُمْ قَصَدْ

أَمَّا إِذَا رَأَيْتَهُ قَدْ يَعْتَدِى
عَلَيْهِ فَاتْرُكْهُ لِيَدْفَعَ الرَّدَى
مِنْ حَقِّهِ عَلَيْكَ أَنْ تُعَالِجَهُ
إِنْ مَسَّهُ مُنَغِّصٌ أَوْ خَالَجَهُ
أَحْضِرْ لَهُ فَوْرًا مِنَ الدَّوَاءِ
مَا يَرْفَعُ الْبَلْوَى وَكُلَّ دَاءِ
وَابْتَغْ لَهُ الْأَلْعَابَ وَالتَّسَالِيَا
يَلْهُو بِهَا وَقْتَ الْفَرَاغِ سَالِيَا
شَارِكْهُ فِى أَلْعَابِهِ كَيْ تُسْعِدَهْ
وَاصْحَبْهُ فِي أَفْعَالِهِ كَيْ تُرْشِدَهْ
قَرِّبْ إِلَيْهِ الظَّهْرَ حَتَّى يَرْكَبَا
وَارْكُضْ بِهِ فِى الدَّارِ حَتَّى تَتْعَبَا

فَإِنْ تَعَبْتَ ضَعْهُ فَوْقَ عَاتِقِكْ
وَاسْجُدْ بِهِ شُكْرًا لِفَضْلِ رَازِقِكْ
وَاضْرِبْهُ فَوْقَ رَأْسِهِ مُخَاتَلَهْ
وَاعْمَلْ كَأَنَّ غَيْرَكُمْ قَدْ خَاتَلَهْ
وَبَعْدَ مَا يَبْلُغُ سِنَّ السَّادِسَهْ
اجْعَلْ لَهُ الْعُيُونَ مِنْكَ حَارِسَهْ
أَشْرِفْ عَلَيْهِ قَاعِدًا وَقَائِمَا
وَكُنْ لَهُ مُرَاقِبًا مُلَازِمَا
شَيِّدْ لَهُ قَاعِدَةً فِي التَّرْبِيَهْ
وَارْسُمْ لَهُ سِيَاسَةً فِي التَّوْعِيَهْ
بَلْ كُنْ لَهُ خَيْرَ مِثَالٍ يُقْتَدَى
بِالْأَبِ فِي كُلِّ طَرِيقٍ يُهْتَدَى

كَذَاكَ أُمَّـهُ لَـهُ الْمِثَـالُ
فِي كُلِّ مَا يُفْعَلُ أَوْ يُقَـالُ
إِيَّاكَ أَنْ يَقُولَ غَيْرَ الصِّدْقِ
أَوْ أَنْ يُرَى مُجَانِبًا لِلْحَقِّ
فَقَلْبُهُ لِلضُّـرِّ أَوْ لِلنَّفْـعِ
كَرُبَّةٍ صَالِحَةٍ لِلـزَّرْعِ
تُنْبِتُ كُلَّ بَذْرَةٍ قَدْ وُضِعَتْ
ثُمَّ ازْدَهَتْ بِحِكْمَةٍ مُذْ زُرِعَتْ
فَازْرَعْ وَكُنْ مُلْتَمِسًا لِلْخَيْرِ
وَكُنْ حَكِيمًا وَاعِيًا فِي السَّيْرِ
وَغَذِّهِ بِالْعِـلْمِ وَالْفَضَائِلِ
إِيَّاكَ أَنْ يَسْقُطَ فِي الرَّذَائِلِ

عَلِّمْهُ كَيْفَ يُكْرِمُ أَبَاهُ
فَهْوَ الَّذِي بِالْحُبِّ قَدْ رَبَّاهُ
وَيُكْرِمُ الْأُمَّ الَّتِي قَدْ أَنْجَبَتْ
مِنْ أَجْلِهِ أَقْسَى الْهُمُومِ اسْتَعْذَبَتْ
يَحْتَرِمُ الْأُخْتَ كَذَا أَخَاهُ
وَأَهْلَهُ وَكُلَّ مَنْ وَالَاهُ
يُوَقِّرُ الْكَبِيرَ مِنْ إِخْوَانِهِ
وَكُلَّ مَنْ يَلْقَاهُ مِنْ جِيرَانِهِ
بِالْعَطْفِ وَاللُّطْفِ وَبِالْمَحَبَّهْ
يُعَامِلُ الصَّغِيرَ كَيْ يُحِبَّهْ
أَكِّدْ عَلَيْهِ الصِّدْقَ فِي الْأَقْوَالِ
وَالْجِدَّ وَالْإِخْلَاصَ فِي الْأَفْعَالِ

فَإِنْ سَمِعْتَ مِنْهُ يَوْمًا كَذِبَا
فَكُنْ لَهُ مُؤَدِّبًا مُهَذِّبَا
أَدِّبْهُ بَعْدَ القَوْلِ وَالعِتَابِ
وَاضْرِبْهُ إِنْ حَادَ عَنِ الصَّوَابِ
وَلْيَكُنِ الضَّرْبُ بِلَا تَبْرِيحِ
وَذَاكَ نَهْجُ الأَدَبِ الصَّحِيحِ
وَلَا تُبَالِغْ فِي دَلَالِ الوَلَدِ
وَدُلَّهُ عَلَى طَرِيقِ الرَّشَدِ
عَوِّدْهُ دَائِمًا عَلَى النَّظَافَةِ
بِالقَوْلِ وَالتَّطْبِيقِ وَاللَّطَافَةِ
فِي أَكْلِهِ وَلِبْسِهِ وَجِسْمِهِ
وَكُلِّ مَا يَفْعَلُهُ فِي يَوْمِهِ

أَشْرِفْ عَلَى طَعَامِهِ وَشُرْبِهِ
وَكُنْ عَزِيزِي دَائِمًا بِقُرْبِهِ
وَاخْتَرْ لَهُ مِنْ جَيِّدِ الطَّعَامِ
فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِانْتِظَامِ
مُشْتَمِلاً عَلَى الْغِذَاءِ الْكَامِلِ
فَهُوَ لِنَفْعِ الْجِسْمِ خَيْرُ عَامِلِ
وَذَاكَ فِي الدَّجَاجِ وَالْخُضَارِ
وَفِي بَيَاضِ الْبَيْضِ وَالصَّفَارِ
وَفِي الثِّمَارِ أَنْيَعَتْ وَاللَّحْمِ
وَالدُّهْنُ يُعْطِي طَاقَةً لِلْجِسْمِ
لا تَنْسَ أَنْ يَأْكُلَ بِاسْتِمْرَارِ
مَا عَاشَ فِي مَمْلَكَةِ الْبِحَارِ

مِنْ سَمَكٍ وَجَمْبَرِيٍّ طَازِجِ
فَذَاكَ لِلأَجْسَامِ خَيْرُ نَاسِجِ
كَذَاكَ فِي الحِنْطَةِ وَالأُرْزِّ
فَوَائِدٌ وَالبَعْضُ مِنْهُ يُجْزِي
شَرِيطَةَ الأَكْلِ بِالاعْتِدَالِ
مِنْ غَيْرِ إِفْرَاطٍ وَلا إِقْلالِ
فَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ نَوَائِبُهْ
وَكُلُّ تَفْرِيطٍ لَهُ عَوَاقِبُهْ
أَكِدْ عَلَى الأُمِّ وَبَيِّنْ ضَرَرَهْ
فَإِنَّهَا تَرْفُضُ دَوْمًا كَدَرَهْ
بِالجَبْرِ وَالإِصْرَارِ وَالمُحَايَلَهْ
تُطْعِمُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْتَاجَ لَهْ

وَقَدْ تَرَاهَا هَدَّدَتْ وَكَشَّرَتْ
إِنْ لَمْ يَكُنْ يَأْكُلُ مَا قَدْ أَحْضَرَتْ
إِنَّ الَّذِي أَرَدْتُ أَنْ أُؤَكِّدَهْ
مَا قِيلَ وَالْعِلْمُ الْحَدِيثُ أَيَّدَهْ
الْأَكْلُ لَا يَجُوزُ عِنْدَ الشَّبَعِ
وَالنَّوْمُ لَا يَأْتِيكَ وَقْتَ الْفَزَعِ
إِيَّاكَ أَنْ تُجْبِرَ مَنْ تَبْرُهُ
عَلَى الطَّعَامِ رُبَّمَا تَضُرُّهُ
وَاحْذَرْ عَلَيْهِ نَائِبَاتِ الْوَزْنِ
فَإِنَّهُ لِكُلِّ جِسْمٍ يُفْنِي
حَافِظْ عَلَى طِفْلِكَ إِنْ ضَجَّ الْبَدَنْ
مِنْ ثِقَلِ الْوَزْنِ فَفِي ذَاكَ الْمِحَنْ

فَإِنْ لَمَسْتَ فِيهِ بَعْضَ لِبْدِنَهْ
جَنِّبْهُ مَا طَهَيْتُمُو بِالسَّمْنَهْ
مِنَ الْأَرُزِّ يَنْبَغِي التَّخْفِيفُ
وَأَكْلُ مَا فِيهِ النَّشَا يُخِيفُ
كَالْفُولِ وَالْحُمُّصِ وَالْبَطَاطِسِ
وَالْخُبْزِ وَالثَّرِيدِ وَالْهَرَائِسِ
جَنِّبْهُ آثَارَ الْمُكَسَّرَاتِ
فَهِيَ أَسَاسُ الدَّاءِ وَالْوَيْلَاتِ
حَذِّرْهُ مِنْ تَنَاوُلِ الْمُسَكِّرِ
وَالتَّمْرِ وَالْحَلْوَى وَأَكْلِ السُّكَّرِ
وَبِالْأَخَصِّ كُلِّ مَا يُبَاعُ
لِلطِّفْلِ مَا لَيْسَ لَهُ انْتِفَاعُ

لا تنسَ أن تنصحه مُناشِدا
إذا وجدته ثقيلاً جامِدا
بالمشيِ والجريِ وبالسباحة
وبُعْدِهِ عن موجباتِ الراحة
وعندما يبلغُ سِنَّ السابعه
وجِّهْهُ بالحُسنى وكُنْ متابعه
فأمرُهُ بالطاعةِ والصلاةِ
وفعلِ ما عليهِ من صلاتِ
وأوصِهِ بطاعةِ الجليلِ
بفعلِ ما قد جاءَ في التنزيلِ
ثم انهه عن فعلِ كلِّ ما نهى
عنهُ الإلهُ فانتهى أولو النُّهى

وَأْمُرْهُ بِالبِرِّ وَبِالإِحْسَانِ
وَمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ وَالحَنَانِ
بِأُمِّهِ وَالوَالِدِ الرَّحِيمِ
مُمْتَثِلاً لِلوَاحِدِ العَظِيمِ
وَأَنْ يَكُونَ وَاصِلاً لِذِي رَحِمْ
فَقَاطِعُ الرَّحِمِ غَوِيٌّ قَدْ أَثِمْ
لاتَنْسَ أَنْ تُرْضِعَهُ حُبَّ الوَطَنْ
حَتَّى يَكُونَ حِصْنَهُ عِنْدَ المِحَنْ
مُضَحِّيًا فِي خِدْمَةِ البِلَادِ
بِالنَّفْسِ وَالأَمْوَالِ وَالأَوْلَادِ
فَخِدْمَةُ الأَوْطَانِ حَقٌّ وَاجِبُ
عَلَى الجَمِيعِ وَهُوَ فَرْضٌ رَاتِبُ

فَالعَيْشُ فِي أَحْضَانِهِ سَعَادَهْ
وَالمَوْتُ فِي سَبِيلِهِ شَهَادَهْ

ثُمَّ انْهَهُ عَنْ رُؤْيَةِ الأَفْلَامِ
مَا كَانَ مَدْسُوسًا عَلَى الإِسْلَامِ

وَكُلِّ (فِلْمٍ) قَدْ يُحِلُّ حُرْمَهْ
وَيَرْفَعُ الفَاسِقَ فَوْقَ القِمَّهْ

كَذَاكَ مَا يُعْرَضُ فِي التِّلْفَازِ
مِنْ قِصَصِ الرُّعْبِ بِلَا احْتِرَازِ

وَكُلِّ مَا يَهْدِمُ لِلأَخْلَاقِ
كَقُبْلَةِ المُشْتَاقِ لِلْمُشْتَاقِ

لَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ فِي الغَرَامِ
سَفَالَةٌ كَمُعْظَمِ الأَفْلَامِ

فَكُلُّ مَا ذَكَرْتُهُ شَيْءٌ يَقَعْ
فَاحْذَرْ عَلَى طِفْلِكَ مِنْ شَرِّ البِدَعْ
لَابُدَّ أَنْ تَنْصَحَهُ وَتَأْمُرَهْ
كَمَا عَلَيْكَ إِنْ بَغَى أَنْ تَزْجُرَهْ
قَبْلَ دُخُولِهِ إِلَى حُجْرَتِكُمْ
عَلَيْهِ الاسْتِئْذَانُ مِنْ حَضْرَتِكُمْ
بِطَرْقَةٍ خَفِيفَةٍ لِلبَابِ
مُنْتَظِرًا خُلَاصَةَ الجَوَابِ
فَإِنْ أَذِنْتُمْ فِي دُخُولِهِ دَخَلْ
أَوْعَادَ إِنْ لَمْ تَنْطِقَا عَلَى عَجَلْ
لَاسِيَّمَا قَبْلَ صَلَاةِ الفَجْرِ
بَعْدَ العِشَاءِ أَوْصَلَاةِ الظُّهْرِ

ثَلاثُ عَوْرَاتٍ بِلَا تَحْلِيلِ
كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ

وَعِنْدَمَا يَبْلُغُ سِنَّ العَاشِرَهْ
خَصِّصْ لَهُ غُرْفَةَ نَوْمٍ فَاخِرَهْ

وَأُخْتُهُ تَنَامُ عَنْهُ نَائِيَهْ
هَيِّئْ لَهَا غُرْفَةَ نَوْمٍ ثَانِيَهْ

قَوْلُ الرَّسُولِ الهَاشِمِيِّ المُتَّبَعْ
وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمَا فِي المُضْطَجَعْ

رَسِّخْ فِعَالَ الخَيْرِ فِي ضَمِيرِهْ
وَصَالِحَ الأَعْمَالِ فِي تَفْكِيرِهْ

لَاسِيَّمَا فِي الدِّينِ وَالعَقِيدَةِ
وَالقِيَمِ الفَاضِلَةِ المَجِيدَةِ

وَلْيَلْتَزِمْ بِأَفْضَلِ الأَخْلاقِ
لِكُلِّ مَنْ يَرَاهُ أَوْ يُلاقِي
فَلْيَبْدَأِ السَّلامَ وَالتَّحِيَّهْ
مُبْتَسِمًا وَنَفْسُهُ رَضِيَّهْ
يَسْأَلُ مَنْ يَلْقَاهُ عَنْ أَحْوَالِهِ
وَأَهْلِهِ كَذَاكَ عَنْ عِيَالِهِ
وَلا يَجُوزُ تَرْكُهُ عَلَى عَجَلْ
إِلَّا إِذَا كَانَ لَهُ أَمْرٌ جَلَلْ
وَبَعْدَ أَنْ يَطْلُبَ مِنْهُ حَانِيَا
أَنْ يُبْلِغَ السَّلامَ وَالأَمَانِيَا
لِكُلِّ مَنْ يَوَدُّ أَوْ يُحِبُّ
وَكُلِّ مَنْ يَحْنُو عَلَيْهِ الْقَلْبُ

وَلْيَتَّسِمْ بِاللِّينِ وَالتَّوَاضُعِ
لاسِيَّمَا مَعَ الفَقِيرِ الخَاضِعِ

مُقَدِّمًا كُلَّ الَّذِي يَحْتَاجُهُ
يَدْفَعُ كُلَّ مَا بِهِ لَجَاجُهُ

وَاحْرِصْ عَلَيْهِ مِنْ شُرُورِ الكِبْرِ
فَإِنَّهُ دَاءٌ عُضَالٌ يُزْرِي

إِيَّاكَ أَنْ يَفْخَرَ بِالأَجْدَادِ
وَمَا أَشَادُوهُ مِنَ الأَمْجَادِ

بَلْ إِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُفَاخِرَا
إِنْ كَانَ قَدْ أَعْطَى عَطَاءً نَادِرَا

مِنْ خِدْمَةٍ قَدَّمَهَا لأُمَّتِهْ
أَوْ كَانَ يَبْدُو بَارِعًا فِي مِهْنَتِهْ

أوأنَّهُ قادَ جيوشًا فنَجَحْ
أوقارعَ المِحْنَةَ حتَّى نَزَحَتْ
مَعْ أنَّني أرى بأنَّ الأكملا
مِنَ الرِّجالِ لا يُباهي في الملا
ولا يقولُ إنَّهُ قدْ عَمِلا
تِلْكَ سِماتُ كُلِّ مَنْ قدْ جَهِلا
عليكَ أنْ تَخْشَّهُ وتُرْشِدَهْ
أنْ يُكْرِمَ القاصِدَ حتَّى يُسْعِدَهْ
وأنْ يكونَ مُحْسِنًا وراعِيا
لِكُلِّ شَخْصٍ قدْ أتاهُ ساعِيا
حَذِّرْهُ مِنْ مَغَبَّةِ التَّقْتِيرِ
وآفَةِ الإسْرافِ والتَّبْذِيرِ

مَجْلِسُهُ لابُدَّ أَنْ يُعِدَّهُ
لِكُلِّ مَنْ يَأْتِيهِ يَبْغِي رِفْدَهُ
يَسْتَقْبِلُ الضُّيُوفَ بِالتَّرْحِيبِ
بِالْقَوْلِ وَالفِعْلِ وَبِالتَّرْغِيبِ
كَأَنَّهُمْ أَصْحَابُ بَيْتٍ أَصْبَحُوا
وَهُوَ كَضَيْفٍ رُبَّمَا لَا يُصْبِحُ
كَذَاكَ عَوَّدَهُ عَلَى الشَّجَاعَهْ
وَحُبِّهِ الإِقْدَامَ وَالقَنَاعَهْ
إِيَّاكَ أَنْ تَتْرُكَهُ يَسْتَسْلِمُ
لِكُلِّ مَا يَأْتِيهِ أَوْ يُسَلِّمُ
ثُمَّ انْهَهُ أَنْ يُبْدِيَ التَّخَوُّفَا
وَوَاجِبٌ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَضْعُفَا

بَلْ وَاجِبٌ عَلَيْهِ أَنْ يَحْتَفِظَا
بِعِزَّةٍ لَوْ كَانَ يُصْلَى بِاللَّظَى
سَعَادَةُ المُؤْمِنِ فِي كَرَامَتِهْ
وَعِزَّةُ الإِنْسَانِ فِي شَهَامَتِهْ
وَكُلُّ مَنْ يَفْتَقِدُ الكَرَامَهْ
لاَبُدَّ أَنْ يَعِيشَ فِي نَدَامَهْ
يُهْضَمُ فِي حُقُوقِهِ وَأَرْضِهِ
كَذَاكَ فِي أَمْوَالِهِ وَعِرْضِهِ
فَغَالِبًا تَرَاهُ لاَ يَغَارُ
إِنْ سُلِبَ العِرْضُ أَوِ الدِّيَارُ
فَذَاكَ قَطْعًا يَسْتَحِقُّ الدَّفْنَا
حَيًّا كَذَاكَ يَسْتَحِقُّ اللَّعْنَا

عَلِّمْهُ أَنْ يَثْأَرَ لِلْكَرَامَةِ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يُصَابَ بِالنَّدَامَةِ
وَعِرْضُهُ لَابُدَّ أَنْ يَحْمِيَهُ
مِنْ كُلِّ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُدْمِيَهُ
وَكُلُّ أُنْثَى تَنْتَمِي إِلَيْهِ
مِنْ حَقِّهَا حِمَايَةٌ عَلَيْهِ
كَأُمِّهِ وَزَوْجِهِ وَأُخْتِهِ
وَكُلُّ أُنْثَى حُرِّمَتْ كَبِنْتِهِ
أَكِّدْ عَلَيْهِ الْحِلْمَ عِنْدَ الْغَضَبِ
وَالصَّبْرَ وَالتَّسْلِيمَ عِنْدَ النُّوَبِ
ذَكِّرْهُ دَوْمًا أَنْ يَكُونَ فِعْلُهُ
مُحَبَّبًا وَطَبْعُهُ وَقَوْلُهُ

يَمتَازُ بالخِفَّةِ والمُشَارَكَهْ
في كُلِّ فِعْلٍ يَقتَضي المُبَارَكَهْ
مُبتَسِمًا وَضَاحِكًا يُنَادِمُ
وَهْوَ لِكُلِّ الوَاجِبَاتِ فَاهِمُ
يُشَارِكُ الأَصْحَابَ في أَفْرَاحِهِمْ
وَيَعْمَلُ الوَاجِبَ في أَتْرَاحِهِمْ
عَوِّدْهُ دَائِمًا عَلَى المُجَالَسَهْ
كَذَاكَ عَوِّدْهُ عَلَى المُؤَانَسَهْ
وَأْمُرْهُ بِالجُلُوسِ في المَجَالِسِ
مَعَ كُلِّ مَدْعُوٍّ وَكُلِّ جَالِسِ
يَسْمَعُ لِلحَدِيثِ كَيْفَ يُطْرَحُ
وَالرَّأْيِ وَالتَّعْلِيلِ كَيْفَ يُشْرَحُ

لَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَفِيدَهَا هُنَا
بَعْضَ الَّذِي أَضَاعَهُ أَبْنَاؤُنَا
مِنْ حُسْنِ الاسْتِمَاعِ لِلْكَلَامِ
مُسْتَخْضِرًا لِلْبَالِ بِاحْتِرَامِ
يَعْلَمُ كَيْفَ يَبْدَأُ الْمُحَادَثَهْ
مِنْ غَيْرِ قَطْعٍ لِلَّذِي قَدْ حَادَثَهْ
وَلِيَسْتَفِيدُ مِنْ حُضُورِ الْمَجْلِسْ
بِمِثْلِ مَا اسْتَفَادَ مِنْ مُدَرِّسْ
فَالْمَجْلِسُ الْعَامِرُ بِالْأَفَاضِلِ
مَدْرَسَةٌ لِكُلِّ طَبْعٍ فَاضِلِ
يَا حَبَّذَا لَوْ يَخْدِمُ الْأَصْحَابَا
يُقَدِّمُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَا

يأتي لهم بالشاي حين يطلب
والبن يسقيه لمن قد يشرب
يكون في ذلك فخر الحسب
فخادم القوم كريم النسب
وهو بذاك سيد لمن خدم
مصداق قول المصطفى منذ القدم
حذره من كل سفيه ساقط
ومن جليس السوء والسواقط
فإنهم بالشر يأمرونه
ويهدمون كل ما تبنونه
عوده دائما على النظافه
فإنها تدعو إلى اللطافه

فِي الجِسْمِ وَالثَّوْبِ وَفِي النِّعَالِ
كَذَاكَ فِي الشَّالِ وَفِي العِقَالِ

مُطَيَّبًا يَخْرُجُ بَيْنَ أَهْلِهِ
مُهَنْدَمًا فِي زِيِّهِ وَشَكْلِهِ

فَللهُ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبَا
مِمَّنْ يَرَى لِنَفْسِهِ مُطَيِّبَا

وَالابْنُ إِنْ رَأَيْتَهُ قَدْ كَبِرَا
عَامِلْهُ كَالصَّدِيقِ مِنْ غَيْرِ مِرَا

شَاوِرْهُ فِي كُلِّ الَّذِي تَنْوِيهِ
لِلِابْنِ حَقٌّ فِيهِ لَا تُخْفِيهِ

وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَزُفَّ أُخْتَهُ
فَخُذْ رِضَاهُ قَبْلَ أَنْ تَبُتَّهُ

فَالقَولُ في ذَلكَ لِلرِّجَالِ
إِنْ وَافَقَتْ صَاحِبَةُ الخُلخَالِ
وَالبِنْتُ عَوِّدْهَا عَلى التَّحَشُّمِ
والسَّتْرِ والعَفافِ والتَّكَرُّمِ
تُسَاعِدُ الأُمَّ عَلى بَلوَاهَا
في خِدمَةِ الدَّارِ وَمَحتَوَاهَا
في الطَّبخِ وَالتَّنظِيفِ وَالغَسِيلِ
كَذَاكَ في الخِيَاطِ والتَّفصِيلِ
كَمَا عَلَيهَا وَاجِبُ الكَبِيرَهْ
مَعَ أُمِّهَا لأُختِهَا الصَّغِيرَهْ
وَلتَحرِصِ الأُمُّ عَلى تَكرِيمِهَا
بِأَنْ تَشُدَّ العَزمَ في تَعلِيمِهَا

حَتَّى تُجِيدَ مَا عَلَى النِّسَاءِ
مِنْ خِدْمَةِ الأَزْوَاجِ وَالأَبْنَاءِ
وَخِدْمَةُ البَيْتِ لَعَمْرِي شَرَفُ
لِكُلِّ بِنْتٍ قَالَ هَذَا السَّلَفُ
وَإِنْ أَتَاهَا رَاغِبٌ أَوْ خَاطِبُ
فَخُذْ رِضَاهَا ذَاكَ أَمْرٌ وَاجِبُ
تُزَفُّ إِنْ وَافَقَهَا وَوَافَقَتْ
إِنْ رَضِيَ الأَهْلُ وَمَنْ قَدْ رَافَقَتْ
فَإِنْ أَبَتْ إِكْرَاهُهَا حَرَامُ
مِنْ حَقِّهَا الرَّفْضُ وَلَا تُلَامُ
وَلَيْسَ مِنْ حَقِّ الفَتَاةِ أَبَدَا
إِصْرَارُهَا عَلَى الَّذِي تَجَرَّدَا

مِنْ عَمَلٍ يَرفَعُ مِنْ حَيَاتِهِ
أَوْ مَرْكَزٍ يَجْمَعُ مِنْ شَتَاتِهِ
أَوْ لَمْ يَكُنْ ذَا خُلُقٍ رَفِيعِ
أَوْ دَوْرُهُ كَالتَّيْسِ فِي القَطِيعِ
وَلَيْسَ عِنْدَهُ مِنَ الأَمْوَالِ
سِوَى الَّذِي يَرَاهُ فِي الخَيَالِ
أَوْ كَانَ لَا يُقِيمُ لِلعِبَادَةِ
وَزْنًا وَلَا يُدْرِكُ حُسْنَ العَادَةِ
فَذَاكَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَلْمِسَهَا
وَإِنْ أَصَرَّتْ جَازَ أَنْ نَحْبِسَهَا
وَالرَّأْيُ فِي ذَاكَ لِكُلِّ وَالِدِ
وَبَعْدَهُ الإِخْوَةُ فِي الشَّدَائِدِ

وَحَذِّرِ البِنْتَ مِنَ المُمَاطَلَهْ
وَلْتَخْتَصِرْ فِي الرَّدِّ وَالمُفَاصَلَهْ
ثُمَّ انْهَهَا عَنْ كَثْرَةِ الهَوَاتِفِ
إِلَّا لِحَاجَةٍ بِشَكْلٍ خَاطِفِ
وَقُلْ لَهَا إِيَّاكِ أَنْ تَسْتَرْسِلِي
وَتَسْتَمْرِي بَعْدَ أَنْ تَتَّصِلِي
لَا تَأْخُذِي الوَقْتَ الطَّوِيلَ مَعَ هُدَىٰ
بِذَا يَضِيعُ الوَقْتُ مِنْكُمَا سُدَىٰ
وَاخْتَصِرِي مَعَ زَيْنَبَ المُكَالَمَهْ
وَقَلِّلِي الحَدِيثَ وَالمُنَادَمَهْ
لَمْ يُوضَعِ الهَاتِفُ مِنْ أَجْلِ القِصَصْ
وَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَجْلِ تَشْغِيلِ المِقَصّْ

فيما جرى للحص مع خطيبها
أو ما يقول الناس عن نصيبها
وربما تروي لها ما كابدت
وكان من روايةٍ قد شاهدت
قد تستمر هذه المحادثة
ثلاث ساعاتٍ وتلك كارثة
قد وضع الهاتف للضرورة
أو لقضاء حاجةٍ منظورة
ولاكتساب الوقت واختصاره
أهم شيءٍ قيل في ابتكاره
لا تعطها التصريح بالخروج
من غير أن تكمل في النضوج

بِغَيْرِ زِينَةٍ وَلَا تَبَرُّجِ
فَدِينُنَا يَنْهَى عَنِ التَّفَرُّجِ

لَا تَخْرُجَنَّ مِنْ تَصُونُ أَصْلَهَا
مَعَ سَائِقٍ مِنْ غَيْرِ مَحْرَمٍ لَهَا

يُمْكِنُهَا الْخُرُوجُ عِنْدَ الْقَسْوَةِ
مَعَ مَحْرَمٍ أَوْ فَاضِلَاتِ النِّسْوَةِ

لَا ضَيْرَ أَنْ تُوَاصِلَ الدِّرَاسَهْ
فِيمَا سِوَى الْإِعْلَامِ وَالسِّيَاسَهْ

مِنْ غَيْرِ أَنْ تَخْرُجَ خَارِجَ الْبَلَدْ
وَذَاكَ لِلْبِنْتِ ضَيَاعٌ لِلْأَبَدْ

إِلَّا إِذَا صَاحِبَهَا الْوَلِيُّ
كَزَوْجِهَا وَهُوَ بِذَا حَرِيُّ

فَأَوْصِهَا بِأَنْ تَكُونَ مَاهِرَهْ
مُجِدَّةً فِي دَرْسِهَا مُثَابِرَهْ

واجب التعليم

أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الآبَاءِ
تَرْبِيَةُ البَنَاتِ وَالأَبْنَاءِ
عَلَى الصَّلاحِ وَالخِصَالِ الفَاضِلَهْ
وَمَا يَزِينُ مِنْ صِفَاتٍ شَامِلَهْ
مِنْ بَعْدِ ذَاكَ وَاجِبُ التَّعْلِيمِ
مُحَتَّمٌ عَلَى الأَبِ الكَرِيمِ
لِكُلِّ مَنْ لَدَيْهِ مِنْ أَوْلادِهِ
بَعْدَ بُلُوغِ السِّتِّ مِنْ مِيلادِهِ
فَوَاجِبٌ عَلَيْكَ بَعْدَ السَّادِسَهْ
تُدْخِلُهُ التَّعْلِيمَ بِالمُسَايَسَهْ
بِشَرْطِ أَنْ يَذْهَبَ بِاشْتِيَاقِ
مِنْ غَيْرِ إِجْبارٍ وَلا إِغْلاقِ

تَصْحَبُهُ فِي أَوَّلِ الأَيَّامِ
حَتَّىٰ تَرَاهُ سَارَ بِانْتِظَامِ
أَحْضِرْ لَدَىٰ تَسْجِيلِهِ فِي المَدْرَسَهْ
شَهَادَةَ المِيلادِ فَهْيَ المُؤْنِسَهْ
وَاكْتُبْ لَهُمْ إِسْمَكَ بِاحْتِرَازِ
مِثْلَ الَّذِي قَدْ جَاءَ فِي الجَوَازِ
حَرِّرْ لَهُمْ بِالضَّبْطِ رَقْمَ الهَاتِفِ
فِي البَيْتِ وَالمَكْتَبِ غَيْرَ خَائِفِ
وَاطْلُبْ مِنَ المُشْرِفِ وَالمُدَرِّسِ
أَنْ يَبْذُلَا جَمِيعَ مَا فِي الأَنْفُسِ
مِنْ وَاجِبِ التَّعْلِيمِ وَالتَّرْبِيَةِ
وَصَادِقِ الإِخْلاصِ وَالتَّزْكِيَةِ

بَلْ قُلْ لَهُمْ لِلْأَبِ مِنْهُ الْعَظْمُ
وَلِلَّذِينَ عَلَّمُوهُ اللَّحْمُ
وَأَمْرُهُ بِالسَّمْعِ وَبِالْإِصْغَاءِ
لِكُلِّ مَنْ يَدْعُوهُ لِلْعَلْيَاءِ
وَلْيَحْتَرِمْ أُسْتَاذَهُ وَمُشْرِفَهْ
وَكُلَّ مَنْ يَهْفُو إِلَى أَنْ يَعْرِفَهْ
لَابُدَّ أَنْ يَحْتَرِمَ الْمُدِيرَا
وَإِنْ رَآهُ زَادَهُ تَقْدِيرَا
يَحْتَرِمُ الْجَمِيعَ مِنْ خُلَّانِهِ
وَمَنْ أَتَى لِلْعِلْمِ مِنْ إِخْوَانِهِ
وَأَنْ يَرَى كُلَّ زَمِيلٍ مَعَهُ
مِنْ حَقِّهِ إِنْ قَالَ أَنْ يَسْمَعَهُ

لابُدَّ أنْ يُصْغِيَ لِلْأُسْتَاذِ
في وَقْتِ مَا يَدْعُوهُ لِلْإنْقَاذِ
في شَرْحِ مَوْضُوعٍ وَحَلِّ مَسْأَلَهْ
وَعِنْدَ تَفْسِيرٍ لِأَيِّ مُعْضِلَهْ
حَذِّرْهُ أنْ يَلْهُوَ أوْ يُشَاغِبَا
وَكُنْ لَهُ مُؤَدِّبًا مُعَاتِبَا
وَرَاقِبِ الطِّفْلَ وَتَابِعْ أمْرَهُ
لِتَسْتَبِينَ جَهْرَهُ وَسِرَّهُ
أكِّدْ عَلَيْهِ دَائِمًا أنْ يَنْهَضَا
مُبَكِّرًا يَعْمَلُ مَا فِيهِ الرِّضَى
مِنَ الوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ بَعْدَهُ
وَفِعْلِ كُلِّ مَا يُنِيرُ قَصْدَهُ

إيَّاكَ أَنْ يَخْرُجَ أَوْ يَسِيرا
إلاَّ إذا تَنَاوَلَ الفَطُورا
وَبَعْدَ أَنْ يُفْطِرَ في مَنْزِلِهِ
وَيَحْمِلَ الكِتابَ في مَعْقِلِهِ
بِرَغْبَةٍ يَذْهَبُ للدِّرَاسَهْ
بِدُونِ تَهْدِيدٍ وَلاحِرَاسَهْ
قَبْلَ سَمَاعِ ضَجَّةِ الأَجْرَاسِ
يَدْخُلُ لِلسَّاحَةِ في حَمَاسِ
شَجِّعْهُ أَنْ يَحْضُرَ في الطَّابُورِ
مُمْتَثِلاً أَوَامِرَ المَأْمُورِ
يُصْغِي إلى المُشْرِفِ في تَوْجِيهِهِ
مُنَفِّذاً مَا قَالَ في تَنْبِيهِهِ

وَوَاجِبٌ عَلَيْكَ أَنْ تُتَابِعَهْ
مَعَ المدير تُفْلِحُ المتَابَعَهْ
تَسْأَلُ عَنْ تَحْصِيلِهِ وَجِدِّهِ
كَذَاكَ عَنْ حُضُورِهِ وَضِدِّهِ
وَهَلْ يُعَدُّ طَالِبًا مُوَاظِبَا
أَمْ كَانَ حَقًّا طَالِبًا مُشَاغِبَا
وَهَلْ يُؤَدِّي دَائِمًا وَظَائِفَهْ
وَلَمْ يُقَارِفْ أَيَّمَا مُخَالَفَهْ
عَلَيْكَ أَنْ تَعْمَلَ مَا يُقَرِّرُهْ
أُسْتَاذُهُ مُنَفِّذًا مَا يَأْمُرُهْ
إِيَّاكَ أَنْ يَرْجُوكَ أَنْ تَبْتَاعَا
مَا يَجْلِبُ الآلَامَ وَالأَوْجَاعَا

سَيَّارَةٌ يَرَىٰ بِها المَسَرَّهْ
وَالحَقُّ فِيها أَنَّها المَضَرَّهْ
هِيَ لِكُلِّ طَالِبٍ فِي المَدْرَسَهْ
مِعْوَلُ هَدْمٍ لِلَّذِي قد دَرَسَهْ
تَضُرُّهُ مَضَرَّةَ الشَّيْطَانِ
لِكُلِّ مَنْ ضَلَّ عَنِ الإِيمانِ
تَصْرِفُهُ عَنْ كُلِّ ما يُفِيدُ
تَجْعَلُهُ عَنْ عِلْمِهِ يَحِيدُ
يَقْضِي جَمِيعَ وَقْتِهِ فِي السُّوقِ
(مُحَفِّصًا) وَضَارِبًا لِلْبُوقِ
وَرُبَّما قَضَتْ على حَياتِهِ
وَيَهْلِكُ الوالِدُ مِنْ مَأْسَاتِهِ

وَبَعْدَ مَا يَعُودُ مِنْ دِرَاسَتِهْ
انْظُرْ إِلَى الوَاجِبِ فِي كُرَّاسَتِهْ
وَأَمْرُهُ أَنْ يُؤَدِّيَ الوَظِيفَهْ
مُحَاوِلاً بِخُطَّةٍ لَطِيفَهْ
وَإِنْ رَأَى صُعُوبَةً فِي حَلِّهَا
رَاجَعَ فِيهَا مَاهِراً بِفَلِّهَا
مِنْ أُمِّهِ أَوْ أُخْتِهِ أَوْ عَمِّهِ
أَوْ أَيِّ شَخْصٍ حَامِلٍ لِهَمِّهِ
حَدِّدْ لَهُ الأَوْقَاتَ لِلْمُرَاجَعَهْ
مُهَيِّئًا لَهُ الظُّرُوفَ النَّافِعَهْ
خَصِّصْ لَهُ مَكَانَهَا المُنَاسِبَا
وَكُنْ عَلَيْهِ مُشْرِفًا مُرَاقِبَا

مِنْ غَيْرِ أَنْ تُثْقِلَ فِي ذَاكَ الطَّلَبْ

وَاتْرُكْهُ كَيْ يَرْتَاحَ مِنْ بَعْدِ النَّصَبْ

لَابُدَّ أَنْ يَلْعَبَ وَقْتًا كَافِيَا

مُهَيِّئًا لِلنَّفْسِ قِسْطًا وَافِيَا

يُشَاهِدُ التِّلْفَازَ بَعْضَ وَقْتِهِ

بَعْدَ أَدَاءِ وَاجِبَاتِ بَيْتِهِ

يَا حَبَّذَا تَأْمُرُهُ يُسَاعِدُكْ

عِنْدَ فَرَاغِهِ بِمَا يُسَانِدُكْ

تَجْعَلُهُ يَعْرِفُ كَيْفَ تُرْزَقُ

وَكَيْفَ يَأْتِي رِزْقُكُمْ وَيُنْفَقُ

لَابُدَّ أَنْ تَجْعَلَهُ يَفْتَخِرُ

بِمِهْنَةٍ قَدَّرَهَا المُقْتَدِرُ

فَهْيَ أَسَاسُ عَيْشِهِ وَرِزْقِهِ
وَاللَّهُ أَدْرَىٰ فِي شُئُونِ خَلْقِهِ
قَدْ خَلَقَ اللَّهُ جَمِيعَ الْخَلْقِ
بَعْضًا لِبَعْضٍ فِي اكْتِسَابِ الرِّزْقِ
وَأَوْصِهِ بِطَيِّبِ الْمُعَاشَرَهْ
وَالْجِدِّ وَالْإِخْلَاصِ وَالْمُثَابَرَهْ
إِيَّاكَ أَنْ يَسْهَرَ بَعْدَ التَّاسِعَهْ
وَامْنَعْهُ أَنْ يَنَامَ بَعْدَ الرَّابِعَهْ
هَيِّئْ لَهُ مَا كَانَ فِي الْإِمْكَانِ
عِنْدَ اقْتِرَابِ يَوْمِ الِامْتِحَانِ
قَدِّمْ لَهُ كُلَّ الَّذِي يَطْلُبُهُ
مُحَاوِلاً إِبْعَادَ مَا يُتْعِبُهُ

أَوْصِ بِهِ جَمِيعَ أَهْلِ الدَّارِ
كَالأُمِّ وَالإِخْوَةِ بِاسْتِمْرَارِ
أَنْ يَهْدَؤُوا كَيْ يُبْعِدُوا عَنْهُ الْقَلَقْ
مُنَفِّذِينَ قَوْلَهُ إِذَا انْطَقْ
يَرْفَعُ كُلٌّ مِنْهُمُو كَفَّيْهِ
بِدَعْوَةٍ مُخْلِصَةٍ إِلَيْهِ
اطْلُبْ لَهُ التَّوْفِيقَ فِي الإِجَابَهْ
فَدَعْوَةُ الآبَاءِ مُسْتَجَابَهْ
وَإِنْ أَتَى مُضْطَرِبَ الْجَنَانِ
هَدِّئْهُ مِنْ رَوْعَةِ الامْتِحَانِ
اعْمَلْ لَهُ عِنْدَ النَّجَاحِ حَفْلَهْ
تَدْعُو إِلَيْهَا فَضْلَهُ وَأَهْلَهْ

وَكُلَّ مَنْ لَهُ عَلَيْهِ وَاجِبُ

وَكُلَّ مَنْ يَعْرِفُ أَوْ يُصَاحِبُ

لاسِيَّما المديرُ وَالأَسَاتِذَهْ

وَكُلُّ مَنْ أَسْهَمَ مِنْ جَهَابِذَهْ

وَكُنْ لَهُ كَذَاكَ طُولَ عَامِهِ

حَتَّى يَحُوزَ الفَوْزَ فِي مَرَامِهِ

مُتَمِّمًا مَرَاحِلَ الدِّرَاسَهْ

فَهْيَ الثَّلاثُ رَسَّخَتْ أَسَاسَهْ

مِنْ بَعْدِهَا تُلحِقُهُ بِالجَامِعَهْ

لِيَسْتَزِيدَ مِنْ عُلُومٍ نَافِعَهْ

أَرْجُوكَ فِي الخِتَامِ أَنْ تُرَشِّدَهْ

بِكُلِّ نُصْحٍ آمِلاً أَنْ يُسْعِدَهْ

إِرْفَعْ لَهُ وَصِيَّتِي إِلَيْكُمُ
وَنُصْحُهُ حَقٌّ لَهُ عَلَيْكُمُ
وَأَسْأَلُ التَّوْفِيقَ وَالسَّعَادَهْ
مِمَّنْ قَضَىٰ وَقَدَّرَ الزِّيَادَهْ
يُحْيِيكُمُو حَيَاةَ عِزٍّ وَشَرَفْ
مُكَرَّمًا يَجْزِيكُمُو كَمَنْ سَلَفْ
يُبَارِكُ اللَّهُ لَكُمْ فِي الوَلَدِ
فِي المالِ وَالأَهْلِ كَذا فِي السَّنَدِ
وَأَخْتِمُ الكَلامَ بِالصَّلاةِ
عَلَىٰ الَّذِي قَدْ جَاءَ بِالخَيْرَاتِ
مُحَمَّدٍ أَشْرَفِ خَلْقِ الوَاحِدِ
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَمَاجِدِ

صَلاةُ رَبِّي والسَّلامُ سَرْمَدا
عَلىٰ الَّذي أَرْشَدَنا إلى الهُدىٰ
وَالحَمْدُ لِلّٰهِ عَلىٰ التَّمامِ
وَالشُّكْرُ لِلْمَوْلىٰ عَلىٰ الدَّوامِ

فهرس

الموضـــــوع	الصفحة
التقديم الأول	٥
التقديم الثاني	٧
التقديم الثالث	١٩
المقدمة	٢٥
الاهداء	٢٩
إلى ولدي	٣٣
شكر وثناء	٣٩
اختيار التخصص	٤٥
الالتحاق بالجامعة	٥١
النزول لميدان العمل	٥٩
إكمال نصف الدين	٦٧
العلاقة الزوجية	٨١
عند الحمل	٩٥
عند الولادة	١٠٧
تربية الولد	١١٩
واجب التعليم	١٥٥

رقم الايداع بدار الكتب القطرية
٩٥ لسنة ١٩٨٦

مطابع قطر الوطنية
تليفون : ٤٤٨٤٥٤ ـ ص . ب : ٣٥٥ الدوحة ـ قطر